تَسْهِيلُ عِلْمَيِ الخَلِيلِ

العَرُوضِ وَالقَافِيَةِ

الجزء الأول

تأليف

أبي زياد محمد بن سعيد البحيري

مُقَـدِّمَةٌ

الحمد لله الهادي عباده المؤمنين إلى الحق، وصلى الله وسلم على نبينا **محمد** خير مَنْ نَطَقَ، وعلى آله وصحبه الهداة المهديين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فهذا شرح مختصر لطيف في علم العَرُوضِ، جمعتُه مِن كتب مِن سَبَقَنِي مِن العلماء، بأسلوب وجيز، ولفظ مُـحَـرَّرٍ، ليكون نافعا لِمَنْ رَامَهُ، واللهَ أسألُ أن يتقبل مني، إنه ولي ذلك ومولاه.

محمد سعيد البحيري

البَابُ الأَوَّلُ

مُقَدِّمَاتٌ عَرُوضِيَّةٌ

المقدمة الأول: في مَبَادِئِ عِلْمِ العَرُوض

إنَّ الْمَبَادِي فَاعْرِفَنَّ عَشَـرَهْ ... حَدًّا وَمَوْضُوعًا خُذَنْ فثَمَرَهْ

حُكْمٌ مَسَائِلٌ فَوَضْعٌ اسْتُمِدّْ ... اِسْمٌ وَنِسْبَةٌ وَفَضْلًا اعْتَمِدْ

١- حده:

العَرُوضُ في اللغة له معانٍ:

فيطلق على الناحية، ويطلق على ما يُعْرَضُ عليه الشيء، ويقال للخشبة التي تكون في أعلى الخيمة عَرُوضٌ، ويقال للطريقِ في عُرْضِ الجبل في مَضِيقٍ، **وقيل**: هو اسم من أسماء مكة، **ويقال**: ناقةٌ عَرُوضٌ، أي: شديدة.

وفي الاصطلاح: علم بأصول يُعْرَفُ بها صحيحُ الشعرِ العربيِّ مِن فاسده.

والشِّعْرُ: هو الكَلَامُ المَوْزُونُ قَصْدًا.

فخرج بقولنا: «**قَصْدًا**» ما لو تكلم المتكلم بكلام وَافَقَ الوزنَ الشعريَّ دون إرادته، كما لو قلتَ لابنك: «**أُخْرُجْ فَوْرًا يا مَحْمُودُ**» فإنه يُوافق تَفْعِيلَةً فرعية لِبَحْرِ المُتَدَارَكِ؛ لأنه: (**فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ** - /٥/٥ - /٥/٥- /٥/٥- /٥/٥)، لكنه لا يكون شعرا؛ لأن قائله لم يقصد أن يكون شعرا.

كذلك إذا وجدنا بعضَ الكلمات القرءانية أو الأحاديث النبوية تُوافِقُ تَفْعِيلَاتٍ مِن تَفْعِيلَاتِ الشعر العربي فلا يكون شعرا، كما قال النبي ﷺ فيما رواه الشيخان: «**هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ**»، فهذا ليس بشعر وإن وَافقَ وزنَ الرَّجَزِ، **ولذلك لم يقل أحد من المشركين للنبي** ﷺ:

ها أنت تقول الشعر يا محمد؛ لأن الله -جل وعلا- قال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس:٦٩]، فكلُّ كلام يُوافقُ أوزانَ الشعر دون قَصْدِ أن يكون شعرا فليس بشعر.

٢- اسمه:

علم العروض والقوافي، وعلم أوزان الشعر، ومِعيار الشعر.

وقيل: إن سبب تسميته بهذا الاسم أن الخليل اهتدى إليه وهو في مكة، أو لأنه يُعْرَضُ عليه الشعر فيُعرف به الصحيح من الفاسد، وهذا ما اختاره الليث تلميذُ الخليل، وقيل غيرُ ذلك.

٣- واضعه:

الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ رحمه الله إمام أهل اللغة، وشيخ سيبويه والأصمعي، والأخفش.

٤- موضوعه:

الشعر العربي من حيث صحةُ أوزانه وفسادُها.

٥- ثمراته:

- تمييز الشعر عن غيره، وبهذا يتبين أن القرءان ليس بشعر.
- معرفة صحيح الشعر من فاسده.
- الأمن من اختلاط المَوَّلد من بحور الشعر بالبحور الأصلية المحتج بها.
- نظم العلوم الشرعية وتقريبها.

٦- نسبته :

أحد علوم العربية، ونسبته إلى غيره من العلوم التباين.

٧- فضله :

ليس له فضل خاص، إنما يدخل فضله في فضل العلم عموما، وهو للشعر العربي كالنحو للكلام.

٨- استمداده :

من أشعار العرب.

٩- حكم تعلمه :

فرض كفاية.

١٠- مسائله :

بحور الشعر، وأوزانها، وأجزاء البحور وما يتعلق بها من أحكام.

المقدمة الثانية في بحور الشعر

استقرأ الخليل بن أحمد -رحمه الله- أشعار العرب فوجدها على أوزان معينة لا تخرج عنها، ثم وجد هذه الأوزان لا تخرج عن خمسة عشر وزنا، يأتلف منها خمسة عشر بحرا.

ثم زاد الأخفش بحرا عليها وسُمي المتدارك، ولم يكن الخليل -رحمه الله- يجهله، بل للخليل قصيدة منسوبة إليه على هذا البحر، لكنه قليل جدا، فكأنَّ الخليل لم يعَتد به، فصارت بحور الشعر ستة عشر بحرا، وهذا العلم يُعتبر ولد كاملا؛ إذ قَلَّ أَنْ يَزِيدَ أحدٌ على الخليل شيئا.

المُقَدِّمَةُ الثالثة
في الكِتَابَةِ العَرُوضِيَّةِ

لِعِلْمِ العَرُوضِ كِتَابَةٌ خاصة به تدور على عدة مفاهيم:

١- مَا يُنْطَقُ يُكْتَبُ، نحو لفظ: «**هَذَا**» يُكْتَبُ عَرُوضِيًّا «**هَاذَا**»، ونحو لفظ: «**ذَلِكَ**» يُكْتَبُ «**ذَالِكَ**».

٢- مَا لَا يُنْطَقُ لَا يُكْتَبُ، نحو لفظ: «**بِاسْمِ**» يكتب «**بِسْمِ**».

٣- الحَرْف المشدد يكتب حرفين، نحو لفظ: «**قَطَّعَ**» يُكْتَبُ «**قَطْطَعَ**».

٤- التنوين يكتب نونا، نحو: «**زَيْدٍ**» يُكْتَبُ «**زَيْدِنْ**».

٥- إشباع الكسرة يَتَوَلَّدُ منه ياء، وإشباه الضمة يتولد منه واو، وإشباع الفتحة يتولد منه ألف، نحو لفظ: «**عَبْدِهِ**» يُكتب «**عَبْدِهِي**»، ولفظ: «**رَبُّهُ**» يكتب «**رَبْبُهُو**»، ولفظ: «**يَكْفِيكَ**» يكتب «**يَكْفِيكَا**».

مثالٌ، قال امرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي *** بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فإذا كتبنا هذا البيت عروضيا مُطَبِّقِينَ مَا سَبَقَ ذكره مِن ضوابط قلنا:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَا حَبِيبِنْ وَمَنْزِلِي	بِسِقْطِ لْلِوَى بَيْنَ دْدَ خُولِ فَحَوْمَلِي

مثال ثان، قال أبو العتاهية:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَى *** تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

فإذا كتبناه عروضيا قلنا:

إِذَ لْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابَنْ مِنَ تْتُقَا	تَقَلْلَبَ عُرْيَانَنْ وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

المقدمة الرابعة
في التَّقْطِيعِ العَرُوضِيِّ وَوَزْنِ البَيْتِ الشِّعْرِيِّ

اصطلح العَرُوضِيُّونَ على وَزْنِ الشِّعْرِ العربي بموازين مُؤَلَّفَةٍ مِنْ تفعيلات صوتية محصورة في حروف معينة، هي:

«**اللام، والميم، والعين، والتاء، والسين، والياء، والواو، والفاء، والنون، والألف**» مجموعة في كلمة «**لَمَعَتْ سُيُوفُنَا**»، يتكون مِن هذه الأحرف العَشَرَةِ مجموعةُ تَفَاعِيلٍ تُسمى بالتفاعيل بالعشرة، **ويقال لها**: الوحدات الكبرى، وهي:

«**فَعُوْلُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ، فَاعِ لَاتُنْ، مُسْتَفْعِ لُنْ**»، هذه التفاعيل يتكون منها البيت الشعري.

نُقَابِلُ بهذه التفاعيل حروفَ الكلماتِ الموزونةِ في بيت الشعر، فَنُقَابِلُ ما كان مُتَحَرِّكًا في الموزون بِمُتَحَرِّكٍ في الوزن، ونرمز للمُتَحَرِّكِ بهذا الرمز «/»، سواء كان مُتَحَرِّكًا بالفتحة، أو بالضمة، أو بالكسرة، فلا ننظر لنوع التَّحَرُّكِ، ونقابل ما كان ساكنا بساكن، ونرمز للساكن بهذا الرمز «٠».

مثالٌ ذلك قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِـي *** بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

أولا: نقوم بكتابة هذا البيت عروضيا كما سبق بيانه، فنقول:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَا حَبِيبِنْ وَمَنْزِلِـي	بِسِقْطِ لْلِوَى بَيْنَ دْدَ خُولِ فَحَوْمَلِي

ثانيا: نقوم بمقابلة الحرف المتحرك بمتحرك، والساكن بساكن.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَا حَبِيبِنْ وَمَنْـزِلِـي	بِسِقْطِ لْلِوَى بَيْنَ دْدَ خُولِ فَحَوْمَلِـي
//٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥	//٥/ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥

فقد قابلنا الساكن بالساكن، والمتحرك بالمتحرك، فيظهر بعد التقطيع أن البيت من بحر الطويل، لأن تفعيلاته هي:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَا حَبِيبِنْ وَمَنْـزِلِـي	بِسِقْطِ لْلِوَى بَيْنَ دْدَ خُولِ فَحَوْمَلِـي
//٥/٥ – //٥/٥/٥ – //٥/٥ – //٥//٥	//٥/٥ – //٥/٥/٥ – //٥/ – //٥//٥
فَعُوْلُنْ – مَفَاعِيلُنْ – فَعُوْلُنْ –مَفَاعِلُنْ	فَعُوْلُنْ– مَفَاعِيلُنْ– فَعُولُ –مَفَاعِلُنْ

فَكُلٌّ من «**فَعُوْلُنْ، ومَفَاعِيلُنْ**» من التفاعيل العشرة التي سبق ذكرها، وهما اللتان تكون منهما بحر الطويل.

فإن قلتَ: وما بال «**فَعُوْلُ، ومَفَاعِلُنْ**»؟ لماذا لم تذكرهما؟

قلتُ: لأنهما «**فَعُوْلُنْ، ومَفَاعِيلُنْ**» السابق ذكرهما، لكن حُذِفَ مِنْ «**فَعُوْلُنْ**» النون، وحُذِفَ مِنْ «**مَفَاعِيلُنْ**» الياء.

فإن قلتَ: كيف عرفنا أنه من بحر الطويل؟

قلتُ: هذه يُعرف بدراسة الأَسْبَابِ والأَوْتَادِ والفواصل، ومَعْرِفَةِ أوزان البحور، حتى تَرُدَّ التقطيع إلى تفعيلاته التي يأتلف منها البحر، وهو ما سيأتينا إن شاء الله.

المقدمة الخامسة
في الأَسْبَابِ والأَوْتَادِ والفَوَاصِلِ

لقد عرفتَ فيما سبق أن البحور الشعرية تتكون من عشر تفاعيل، وكلُّ تفعيلة من هذه التفاعيل تتكون من مقاطع، وهذه المقاطع هي التي تُعرف بالأسباب والأوتاد، **ويقال لها**: الوِحْدَاتُ الصُّغْرَى.

فالسَّبَبُ في اللغة: كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ به إلى غيره، وجمعه «**أَسْبَابٌ**».

والأسباب عند العَرُوضِيِّين: محصورة في «**السبب الخَفِيفِ، والسبب الثَّقِيلِ**».

فالسبب الخَفِيفُ: هو المَقْطَعُ المُكَوَّنُ مِن حرفين الأول منهما متحرك «/٠»، نحو: «**قَدْ**»، يقابله في التفعيلات نحو: «**فَا**» في «**فَاْعِلُنْ**»، و«**فَا**» أَوْ «**تُنْ**» في «**فَاْعِلَاتُنْ**»، أو «**مُسْ**» أو «**تَفْ**» في «**مُسْتَفْعِلُنْ**».

والسبب الثَّقِيلُ: هو المَقْطَعُ المُكَوَّنُ مِن حرفين كلاهما متحرك «//»، نحو: «**لَكَ**»، يقابله في التفعيلات نحو: «**مُتَ**» في «**مُتَفَاعِلُنْ**»، و«**مَفَ**» في «**مَفَاعِيلُنْ**»، و«**مُفَ**» في «**مُفَاعَلَتُنْ**».

والوَتِدُ في اللغة: بكسر التاء وفتحها وسكونها ما ثَبَّتَّهُ في الحائِط أَو الأَرض من الخشب، والجمع أَوتادٌ، ومنه قوله -تعالى-: ﴿**وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا**﴾ [النبأ:٧].

والوَتِدُ عند العروضيين: كُلُّ مقطع مكون من ثلاثة أحرف، فإن كان الحرف الثاني ساكنا والأول والثالث متحركين سُمِّيَ وتدا مفروقا؛ لأنه فُرِقَ فيه بين حرفين متحركين بحرف ساكن «/٠/»، نحو كلمة «**كَيْفَ**» يقابلها في التفعيلات نحو: «**فَاْعِ**» في «**فَاْعِلَاتُنْ**»، و«**لَاْتُ**» في «**مَفْعُولَاتُ**».

وإن كان الحرف الأول والثاني متحركين والثالث ساكنا سُمِّيَ وتدًا **مجموعا** «//٠»، نحو كلمة «**عَلَى**» يقابلها في التفعيلات نحو: «**عِلُنْ**» في «**فَاْعِلُنْ**»، و«**فَعُوْ**» في «**فَعُوْلُنْ**».

والفَاصِلَةُ في اللغة: اسم فَاعِلَةٍ مِن «**فَصَلَ يَفْصِلُ فَصْلًا**»، والفَصْلُ: تَمْيِيزُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ.

واصطلح بعضُهم مُصْطَلَحَ الفَاصِلَةِ، وهي نوعان: «**صُغْرَى، وكُبْرَى**».

فإذا اجتمع السببان الثقيل فالخفيف «///٠» سُمِّيَتْ فاصلة صغرى، نحو كلمة «**ضَرَبُوْ**» يقابلها في التفعيلات «**مُتَفَاْ**» في «**مُتَفَاعِلُنْ**»، وإذا اجتمع السبب الثقيل فالوتد المجموع سُمِّيَتْ فاصلة كبرى «////٠»، نحو: «**سَمَكَةٍ**» يقابلها في التفعيلات «**مُتَعِلُنْ**» التي هي في الأصل «**مُسْتَفْعِلُنْ**» ثم حُذِفَ منها الثاني والرابع الساكنان، اللذان هما السين والفاء.

فحاصل ما سبق ذكره من الأسباب والأوتاد والفواصل ستة، هي: «**سبب خفيف، وسبب ثقيل، ووتد مجموع، ووتد مفروق، وفاصلة صغرى، وفاصلة كبرى**»، جمعها بعضهم في قول: «**لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً**».

لَمْ	سبب خفيف «/٠»
أَرَ	سبب ثقيل «//»
عَلَى	وتد مجموع «//٠»
ظَهْرِ	وتد مفروق «/٠/»
جَبَلٍ	فاصلة صغرى «///٠»
سَمَكَةً	فاصلة كبرى «////٠»

وجمعها بعضهم في قول: «**مَنْ يَفِ بِمَاْ قَاْلَ رُفِعَتْ دَرَجَتُهْ**».

فَعُلِمَ مما سبق أن التفاعيل تتكون من الأسباب والأوتاد والفواصل، وهذه هي على سبيل التفصيل:

التفعيلة	تتكون من	تقطيعها
فَعُوْلُنْ	وتد مجموع فسبب خفيف	//٠/٠
مَفَاْعِيْلُنْ	وتد مجموع فسببان خفيفان	//٠/٠/٠
مُفَاْعَلَتُنْ	وتد مجموع ففاصلة صغرى	//٠///٠
فَاْعِ لَاتُنْ	وتد مفروق فسببان خفيفان	/٠//٠/٠
فَاْعِلَاتُنْ	سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف	/٠//٠/٠
مُتَفَاْعِلُنْ	فاصلة صغرى فوتد مجموع	///٠//٠
مُسْتَفْعِلُنْ	سبب خفيف فسبب خفيف فوتد مجموع	/٠/٠//٠
مُسْتَفْعِ لُنْ	سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف	/٠/٠//٠
فَاْعِلُنْ	سبب خفيف مع وتد مجموع	/٠//٠
مَفْعُوْلَاْتُ	سبب خفيف فسبب خفيف فوتد مفروق	/٠/٠/٠/

فكل تفعيلة بدأت بوتد مجموعا كان أو مفروقا فهي تفعيلة أصلية، وهي أربع تفعيلات: «**فَعُوْلُنْ، مَفَاْعِيْلُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، فَاْعِ لاتُنْ**»، وكل تفعيلة بدأت بسبب خفيفا كان أو ثقيلا فهي تفعيلة فرعية، وَهي باقي التفعيلات.

تَدْرِيبَاتٌ على البَابِ الأَوَّلِ

السؤال الأول:

صَوِّبِ الجمل التالية إن كانت تحتاج إلى تصويب:

١- العَرُوضُ عِلْمٌ يُبْحَثُ فيه عن أحوال الكلمات العربية إِعْرَابًا وَبِنَاءً.

....

٢- وَاضِعُ عِلْمِ العَرُوضِ هو أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ.

....

٣- عدد البحور الشعرية ستة عشر بحرا.

....

٤- كل تفعيلة بدأت بوتد فهي تفعيلة فرعية.

....

السؤال الثاني:

١- ما الكتابة العروضية؟ وهل تختلف عن الكتابة الإملائية؟

٢- عَرِّفِ السببَ بنوعيه لغة واصطلاحا؟

٣- ما الوَتِدُ لغة واصطلاحا؟

٤- ما الفَوَاصِلُ؟

٥- ما أَحْرُفُ التَّقْطِيعِ، وما الجملة التي جَمَعَ العلماءُ فيها هذه الأحرف؟

٦- أُذْكُرِ التفاعيل العشر التي تتكون منها البحور الشعرية؟

٧- أُذْكُرْ جملةً واحدةً جُمِعَ فيها السببُ الخفيفُ والثقيلُ، والوتدُ المفروقُ والمجموعُ، والفاصلةُ الصغرى والكبرى؟

السؤال الثالث:

١- زِنْ هذه الكلمات على التفاعيل الشعرية:

«مُؤْمِنَاتٌ، مُتَفَائِلٌ، مَدَارِسُ، مُسَاعَدَةٌ، إِنَّ التُّقَى».

٢- اُكْتُبْ وَقَطِّعْ هذين البيتين عَرُوضِيًّا دون أَنْ تَرُدَّ الأوزانَ إلى تَفْعِيلَاتِهَا:

فَتُوْضِـحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْـنِ يَـوْمَ تَـحَمَّلُـوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

٣- بَيِّـنْ نَوْعَ السَّبَبِ والوَتِدِ والفاصلةِ في هذه التفاعيل:

«فَعُوْلُنْ، مُتَعِلُنْ، مَفَاْعِيْلُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ».

٤- بَيِّـنْ نَوْعَي السَّبَبِ والوَتِدِ في هذا البيت:

يَا عَبْلُ أَيْنَ مِنَ المَنِيَّةِ مَهْرِبِـي * إِنْ كَانَ رَبِّي في السَّمَاءِ قَضَاهَا**

البَابُ الثَّانِي

الزِّحَافُ والعِلَّةُ

البَابُ الثَّانِي
الزِّحَافُ والعِلَّةُ

لقد عرفتَ فيما سبق أن البيت الشعري يتكون من تفاعيل، هذه التفاعيل يجري عليها بعض التغييرات؛ كتسكين الثاني المتحرك في نحو «**مُتَفَاعِلُنْ**»، فتصير «**مُتْفَاْعِلُنْ** - /٥/٥//٥»، أو حذفه في نحو «**مُتَفَاعِلُنْ**»، فتصير «**مُفَاْعِلُنْ** - //٥//٥»، أو حذف الثاني الساكن، كما في نحو «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتَفْعِلُنْ** - //٥//٥».

وقد يُحذف من التفعيلة حرفان، كما في «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتَعِلُنْ** - ////٥»، وقد يكون التغيير في الأسباب فقط، أو في الأسباب والأَوْتَادِ، وقد يكون التغيير في بيت واحد، أو يَلزم في القصيدة كلها، وهذا ما يُعرف بالزِّحَافَاتِ والعِلَلِ، وهو ما سندرسه في هذا الباب.

أَوَّلًا: الزِّحَافُ

الزِّحَافُ في اللغة: الِانْدِفَاعُ والإِسْرَاعُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ** ﴾ [الأنفال:١٥]، **أي**: مسرعين مندفعين، وهو مصدر سماعي سَيَّالٌ من «**زَحَفَ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزِحَافًا**»، ويجوز أن يكون قياسيا من الرباعي المزيد «**زَاحَفَ يُزَاحِفُ زِحَافًا**».

وعند العَروضيين:

تغيير يَطْرَأ على ثَانِي السَّبَبِ الخفيف بحذف الساكن، أو السبب الثقيل بتسكين المتحرِّك، ويكون في العَرُوضِ والضَّرْبِ والحَشْوِ، وإذا حَلَّ لم يَلْزَمْ تَكراره في بقية القصيدة إلا إذا جرى مجرى العلة.

فالعَرُوضُ: آخرُ المِصراعِ الأول.

والضَّرْبُ: آخرُ المِصراع الثاني.

وما سواهما يُسَمَّى حَشْوًا.

مثال ذلك، قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِـي *** بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فقوله: «**وَمَنْزِلِي**». هي العَرُوضَةُ؛ لأنها التفعيلة الأخيرة في المصراع الأول، وهي مؤنثة، تقول: «**عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ، أو عَرُوضَةٌ صَحِيحَةٌ**».

وقوله: «**فَحَوْمَلِ**». هو الضرب؛ لأنه آخر تفعيلة في المصراع الثاني، وهو مذكر، تقول: «**ضَرْبٌ صَحِيحٌ**».

وما قَبْلَ العَرُوضَةِ والضَّرْبِ يُسمَّى حَشْوًا، نحو: «**قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ**» في المصراع الأول، ونحو: «**بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ**» في المصراع الثاني.

فخرج بقولنا: «**تغيير يَطْرَأ على ثاني السبب**».

التغييرُ الذي يَطْرَأ على أولِ السبب، والتغييرُ الذي يَطْرَأُ على الأوتاد والأسباب؛ فهذا يكون في العلة وليس في الزِّحَافِ؛ لأن الزِّحافَ يَطْرَأُ على الحرف الثاني، أو الرابع، أو الخامس، أو السابع، ولا يَطْرَأُ على الحرف الأول، أو الثالث، أو السادس.

واحترزتُ بقولي: «**وإذا حَلَّ لم يَلْزَمْ تَكراره في بقية الأبيات**». من العلة.

وقولنا: «**إلا إذا جرى مجرى العلة**». احترازا من زحاف القبض في الطويل، والخبن في البسيط.

فمثال التغيير الذي يَطْرَأُ على ثَانِي السَّبَبِ الخفيف بحذف الساكن كما في تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتَفْعِلُنْ** - //٥//٥».

ومثال التغيير الذي يَطْرَأُ على ثَانِي السبب الثقيل بتسكين المتحرِّك كما في تفعيلة «**مُتَفَاْعِلُنْ**»، تصير «**مُتْفَاْعِلُنْ** - /٥/٥//٥» ثم نُقِلَتْ إلى «**مُسْتَفْعِلُنْ**».

أَقْسَامُ الزِّحَافِ

ينقسم الزحاف إلى قسمين: «**مُفْرَدٍ، وَمُرَكَّبٍ**».

فالزِّحَافُ المُفْرَدُ:

مَا عَمِلَ في التفعيلة تَغْيِيرًا وَاحِدًا، وهو ثمانية أنواع: «**الإِضْمَارُ، والْعَصْبُ، والـخَبْـنُ، والوَقْصُ، والطَّيُّ، والعَقْلُ، والقَبْضُ، والكَفُّ**».

١- الإِضْمَارُ.

الإِضْمَارُ لغة: الإِخْفَاءُ.

وفي الاصطلاح: تسكين الحرف الثاني المتحرك، كالتاءِ في تفعيلة «**مُتَفَاعِلُنْ**»، فتَصير «**مُتْفَاعِلُنْ**»، وإن شئتَ نَقَلْتَهَا إِلى «**مُسْتَفْعِلُنْ**».

٢- العَصْبُ.

وهو في اللغة: الطَّيُّ واللَّيُّ والشَّدُّ.

وفي الاصطلاح: تسكين الحرف الخامس المُتَحَرِّكِ، ولا يكون إلا في عَرُوضِ الوَافِرِ، **أي**: في لام «**مُفَاعَلَتُنْ**»، فتصير «**مُفَاعَلْتُنْ**-//٥/٥/٥»، وإن شئتَ نَقَلْتَهَا إلى «**مَفَاعِيلُن**».

٣- الخَبْـنُ.

في اللغة: جَمْعُ الثَّوْبِ وَخِيَاطَتُهُ، **وخَبَنَ الشَّيْءَ**: إذا أَخْفَاهُ.

وفي الاصطلاح: حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة، ويدخل خمس تفعيلات، وهي: «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتَفْعِلُنْ** - //٥//٥»، وتفعيلة «**مُسْتَفْعِ لُنْ**» فتصير «**مُتَفْعِ لُنْ** - //٥//٥»، وتفعيلة «**فَاعِلُنْ**»، فتصير «**فَعِلُنْ** - ///٥»، وتفعيلة «**فَاْعِلاتُنْ**»، فتصير «**فَعِلاتُنْ** - ///٥/٥»، وتفعيلة «**مَفْعُوْلاتُ**»، فتصير «**مَعُوْلَاتُ** - //٥/٥/».

٤- الوَقْصُ.

في اللغة: الكَسْرُ، يقال: «**وُقِصَتْ عُنُقُهُ**»، **أي**: كُسِرَتْ.

وفي الاصطلاح: حذف الحرف الثاني المتحرك، ويكون في تفعيلة «**مُتَفَاْعِلُنْ**»، فتصير «**مُفَاْعِلُنْ** - //٥//٥».

٥- الطَّيُّ.

في اللغة: نَقِيضُ النَّشْرِ، وهو لَفُّ الشَّيْءِ وَجَمْعُ بَعْضِهِ فَوْقَ بَعْضٍ.

وفي الاصطلاح: حذف الرابع الساكن، ويكون ذلك في البَسيطِ والرَّجَز والمُنْسَرِح في تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُسْتَعِلُنْ** - /٥///٥»، ثم إن شئتَ نَقَلْتَهَا إلى «**مُفْتَعِلُنْ**»، وتفعيلةِ «**مَفْعُوْلَاتُ**»، فتصير «**مَفْعُلَاتُ** - /٥//٥/»، ثم إن شئتَ نَقَلْتَهَا إلى «**فَاعِلَاتُ**».

فإذا دخل تفعيلة «**مُتَفَاعِلُنْ**» وجب معها تسكين الثاني حتى لا تتوالى أربع متحركات فتصير «**مُتْفَعِلُنْ**».

٦- العَقْلُ.

في اللغة: الحَبْسُ والمَنْعُ.

وفي الاصطلاح: حذف الخامس المتحرك، مِن تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**»، فتصير «**مُفَاْعَتُنْ** - //٥//٥»، وهو زِحَافٌ قبيح.

٧- القَبْضُ.

لغة: ضِدُّ البَسْطِ.

وفي الاصطلاح: حذف الخامس الساكن مِن تفعيلة «**فَعُوْلُنْ**»، فتصير «**فَعُوْلُ** - //٥/»، ومِن تفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**»، فتصير «**مَفَاْعِلُنْ** - //٥//٥».

٨- الكَفُّ.

في اللغة: الجَمْعُ، وربما كان بمعنى المَنْعِ.

وفي الاصطلاح: حذف السابع الساكن مِن تفعيلة «**فَاْعِلاتُنْ**»، فتصير «**فَاْعِلَاتُ** - /٥//٥/»، ومِن تفعيلة «**فَاْعِ لَاتُنْ**»، فتصير «**فَاْعِ لَاتُ** - /٥//٥/»، ومِن تفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**»، فتصير «**مَفَاْعِيْلُ** - //٥/٥/»، ومِن تفعيلة «**مُسْتَفْعِ لُنْ**»، فتصير «**مُسْتَفْعِ لُ** - /٥/٥//»، ومِن تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُسْتَفْعِلُ** - /٥/٥//».

وَهَاكَ جَدْوَلًا جمعتُ لك أنواعَ الزِّحَافِ المُفْرَدِ

م	الزحاف	تعريفه	التفاعيل التي يدخلها الزحاف	صورة التفعيلة بعد دخوله	وزن التفعيلة بعد دخوله
١	الإِضْمَارُ	تسكين الثاني المتحرك	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	/ه/ه//ه
٢	الْعَصْبُ	تسكين الخامس المتحرك	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلْتُنْ	//ه/ه/ه
٣	الـخَبْـنُ	حذف الثاني الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	//ه//ه
			مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	//ه//ه
			فَاْعِلُنْ	فَعِلُنْ	///ه
			فَاْعِلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	///ه/ه
			مَفْعُوْلاتُ	مَعُوْلاتُ	//ه/ه/
٤	الوَقْصُ	حذف الثاني المتحرك	مُتَفَاْعِلُنْ	مُفَاْعِلُنْ	//ه//ه
٥	الطَّيُّ	حذف الرابع الساكن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	/ه///ه
			مَفْعُوْلاتُ	مَفْعُلاتُ	/ه//ه/
٦	العَقْلُ	حذف الخامس المتحرك	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَتُنْ	//ه//ه

٧	القَبْضُ	حذف الخامس الساكن	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُ	//٥/
			مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِلُنْ	//٥//٥
٨	الكَفُّ	حذف السابع الساكن	فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُ	/٥//٥/
			فَاْعِ لاتُنْ	فَاْعِ لاتُ	/٥//٥/
			مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُ	//٥/٥/
			مُسْتَفْعِ لُنْ	مُسْتَفْعِ لُ	/٥/٥//

ويُمكن أن نقسم الزحاف المفرد باعتبار تَعَلُّقِه بالحرف:

١- **فالحرف الثاني له حالتان: «سَاكِنٌ، أو مُتَحَرِّكٌ».**

فإن كان ساكنا فحُذِفَ سُمِّيَ «**خَبْنًا**»، وإن كان متحركا فسُكِّنَ سُمِّيَ «**إِضْمَارًا**»، وإن كان متحركا فحُذِفَ سُمِّيَ «**وَقْصًا**».

٢- **والحرف الرابع له حالة واحدة؛** لأنه لا يكون إلا ساكنا، ولا يَطْرَأُ عليه إلا الحذف، حينئذ يُسَمَّى «**طَيًّا**».

٣- **والحرف الخامس له حالتان: «سَاكِنٌ، أو مُتَحَرِّكٌ».**

فإن كان ساكنا فحُذِفَ سُمِّيَ «**قَبْضًا**»، وإن كان مُتَحَرِّكًا فحُذِفَ سُمِّيَ «**عَقْلًا**»، وإن كان مُتَحَرِّكًا فسُكِّنَ سُمِّيَ «**عَصْبًا**».

٤- **والحرف السابع له حالة واحدة؛** لأنه لا يكون إلا ساكنا، ولا يَطْرَأُ عليه إلا الحذف، حينئذ يُسَمَّى «**كَفًّا**».

والزِّحَافُ المُرَكَّبُ أو المُزْدَوَجُ:

مَا عَمِلَ في التفعيلة تَغْيِيـرَيْنِ، **أي**: طَرَأَ فيه على التفعيلة نَوْعَا زِحَافٍ مُفْرَدٍ، وهو أربعة أنواع، وهي: «**الْخَبْلُ، والْخَزْلُ، والشَّكْلُ، والنَّقْصُ**».

١- الْخَبْلُ:

لغة: الفَسَادُ.

وفي الاصطلاح: حذف الثاني والرابع الساكنين، **أي**: اجتماع «**الخَبْنِ مع الطَّيِّ**»، ويكون في تفعيلةِ «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتَعِلُنْ**-////٥»، ثم إن شئتَ نَقَلْتَها إلى «**فَعِلَتُنْ**»، وتفعيلةِ «**مَفْعُوْلاتُ**»، فتصير «**مَعُلَاتُ** - ///٥/»، **ثم تُنْقَلُ** إلى «**فَعِلَاتُ**»، ويدخل أَربعةَ أَبْحُرٍ هي: «**البَسِيطُ، والرَّجَزُ، والسَّرِيعُ، والمُنْسَرِحُ**».

٢- الْخَزْلُ:

في اللغة: القَطْعُ.

وفي الاصطلاح: تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن، **أي**: اجتماع «**الإِضْمَارِ مع الطَّيِّ**»، ويكون في تفعيلة «**مُتَفَاْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتْفَعِلُنْ**-/٥///٥»، ولا يَدخل إلا بحرَ الكامل.

٣- الشَّكْلُ.

في اللغة: الشَّبَهُ والمِثْلُ.

وفي الاصطلاح: حذف الثاني والسابع الساكنين، **أي**: اجتماع «**الخَبْنِ مَعَ الكَفِّ**»، ويكون في تفعيلةِ «**فَاْعِلاتُنْ**»، فتصير «**فَعِلَاتُ** - ///٥/»، وفي تفعيلةِ «**مُسْتَفْعِ لُنْ**»، فتصير «**مُتَفْعِ لُ** - //٥//».

٤- النَّقْصُ.

في اللغة: الخُسْرَانُ.

وفي الاصطلاح: تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن، **أي**: اجتماع «**العَصْبِ مع الكَفِّ**»، ويكون في تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**»، فتصير «**مُفَاْعَلْتُ** - //٥/٥/»، فتُنْقَلُ إلى «**مَفَاعِيلُ**»، ولا يكون إلَّا في الحشو.

وهاك جَدْوَلًا جمعتُ لك أنواعَ الزِّحَافِ المُرَكَّبِ

م	الزحاف	تعريفه	التفاعيل التي يدخلها الزحاف	صورة التفعيلة بعد دخوله	وزن التفعيلة بعد دخوله
١	الْخَبْلُ	حذف الثاني والرابع الساكنين. أي: اجتماع «الخَبْنِ مع الطَّيِّ»	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	////٥
			مَفْعُوْلاتُ	مَعُلاتُ	///٥/
٢	الْخَزْلُ	تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن، أي: اجتماع «الإِضْمَارِ مع الطَّيِّ»	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتْفَعِلُنْ	/٥///٥
٣	الشَّكْلُ	حذف الثاني والسابع الساكنين أي: اجتماع «الخَبْنِ مع الكَفِّ»	فَاْعِلاتُنْ	فَعِلاتُ	///٥/
			مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لُ	//٥//
٤	النَّقْصُ	تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن أي: اجتماع «الْعَصْبِ مع الكَفِّ»	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلْتُ	//٥/٥/

فهذه ثمانية أنواع للزِّحَافِ المُفْرَدِ، وأربعةُ أنواعٍ للمركب، نظمتُها لك في هذه الأبيات:

إِضْــمَارُهُمْ تَسْــكِينُ ثَــانٍ حُــرِّكَا *** والعَصْـبُ سَـكِّنْ خَامِسًـا مُحَـرَّكَا

وَالـخَبْنُ حَذْفُ ثَانِ حَرْفٍ سَاكِنِ *** والقَبْضُ حَذْفُ الـخَامِسِ المُسَكَّنِ

وَالْعَقْلُ فَاْحْـذِفْ خَامِسًـا إِنْ حُـرِّكَا *** والوَقْــصُ فَاحْـذِفْ ثَانِيًـا تَحَـرَّكَا

والطَّـيُّ حَـذْفُ سَـاكِنٍ في الرَّابِـعِ *** والكَـفُّ مِثْـلُ الطَّـيِّ إِنْ في السَّابِـعِ

وَجَمْعُــكَ الطَّــيَّ مَــعَ المَخْبُــونِ *** الـخَبْـلُ فَاحْـذَرْ صُحْبَـةَ المَأْفُــونِ

وَإِنْ بِإِضْــمَارٍ يَكُــونُ خَــزْلَا *** والـخَبْــنُ مَعْ كَـفٍّ يَكُـونُ شَـكْلَا

وَالنَّقْـصُ عَصْـبٌ مَـعَ كَـفٍّ فَاعْلَمَـا *** اِثْنَــانِ بَعْــدَ عَشْــرَةٍ فَاحْفَظْهُمَــا

ثانيا: العِلَّةُ

العِلَّةُ لغة: المَرَضُ.

وعند العروضيين:

تَغْيِيــرٌ يَطْرَأُ على الأَسْبَابِ والأَوْتَادِ في العَرُوضِ أو الضَّرْبِ، وإذا حَلَّتْ لَزِمَتْ، إلا إذا جَرَتْ مَجْرَى الزِّحَافِ.

فقولنا: «**يَطْرَأُ على الأَسْبَابِ والأَوْتَادِ**». خرج به الزحاف؛ لأنه يطرأ على الأسباب دون الأوتاد.

وقولنا: «**في العَرُوضِ أو الضَّرْبِ**». دون الحشو؛ خلافا للزحاف فإنه يدخل على الثلاثة.

وقولنا: «**وإذا حَلَّتْ لَزِمَتْ**». احترازا من الزحاف فإنه لا يَلْزَمُ إلا إذا جرى مجرى العلة كما سيأتي.

وقولنا: «**إلا إذا جَرَتْ مَجْرَى الزِّحَافِ**». احترازا من بعض العلل التي تجري مجرى الزحاف فإنها لا تلزم؛ نحو: «**التَّشْعِيْثِ، والحَذْفِ، والخَزْمِ، والخَرْمِ**».

أَنْوَاعُ العِلَّلِ

العِلَلُ نَوْعَانِ: «**عِلَلٌ بِالزِّيَـادَةِ، وعِلَلٌ بِالْـحَـذْفِ**».

أولا: عِلَلُ الزِّيَـادَةِ.

وهي زيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلـة، ولا تَطْرَأُ إِلَّا على الضَّرْبِ المَجْزُوءِ، ولها ثلاثة أنواع، وهي: «**التَّـرْفِيْلُ، والتَّذْيِيْلُ، والإِسْبَاغُ**».

١- التَّـرْفِيْلُ:

التَّـرْفِيْلُ لغة: إِسْبَاغُ الثَّوْبِ وإِسْبَالُهُ، وأصل الراء مع الفاء مع اللام يدل على الطُّولِ، **يقال:** رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ إِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَجَرَّهَا، وامْرَأَةٌ رَفِلَةٌ كفَرِحَةٍ ورَافِلَةٌ: تَجُرُّ ذَيْلَهَا جَرًّا حَسَنًا إذا مَشَتْ.

وفي الاصطلاح:

زِيَادَةُ سَبَبٍ خَفِيفٍ آخر كُلِّ تَفْعِيلَةٍ تنتهي بِوَتِدٍ مَجْمُوعٍ، وتكون في تفعيلةِ «**مُتَفَاْعِلُنْ**» فتصير «**مُتَفَاْعِلُنْ تُنْ** - ///٥//٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**مُتَفَاعِلَاتُنْ**»، وتفعيلةِ «**فَاْعِلُنْ**» فتصير «**فَاْعِلُنْ تُنْ** - /٥//٥/٥» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَاعِلَاْتُنْ**».

٢- التَّذْيِيْلُ «الإِذَالَةُ، والمُذَالُ»:

التَّذْيِيْلُ لغة: التَّبَخْتُرُ، **ويُستعمل بمعنى:** جَعْلِكَ آخرَ الشيءِ شَيْئًا، كأنك زِدْتَ عليه.

وفي الاصطلاح:

زِيَادَةُ حَرْفٍ سَاكِنٍ آخِرَ كُلِّ تَفْعِيلَةٍ تنتهي بِوَتِدٍ مَجْمُوعٍ، وتدخل بحري البَسِيطِ والكَامِلِ، وتكون في ثَلَاثِ تَفْعِيلَاتٍ:

الأولى: «**مُتَفَاْعِلُنْ**» فتصير «**مُتَفَاْعِلُنْ نْ**-///٥//٥٥» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**مُتَفَاعِلَاْنْ**» [1].

الثانية: «**فَاْعِلُنْ**» فتصير «**فَاْعِلُنْ نْ** - /٥//٥٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَاعِلَاْنْ**».

الثالثة: «**مُسْتَفْعِلُنْ**» فتصيـر «**مُسْتَفْعِلُنْ نْ** - /٥/٥//٥٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**مُسْتَفْعِلَاْنْ**».

٣- **الإِسْبَاغُ «التَّسْبِيغُ»:**

الإِسْبَاغُ لغة: الإِطَالَةُ والمُبَالَغَةُ.

وفي الاصطلاح: زِيَادَةُ حَرْفٍ سَاكِنٍ على كُلِّ تَفْعِيلَةٍ تنتهي بِسَبَبٍ خَفِيفٍ، ولا يدخل إلا تفعيلةً واحدة، وهي: «**فَاْعِلَاتُنْ**» فتصير «**فَاْعِلَاتُنْ نْ** - /٥//٥/٥٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَاعِلَاتَاْنْ**».

---

[1]- لا يضر التقاء الساكنين في الوقف.

وهاك جَدْوَلًا جمعتُ لك فيه عِلَلَ الزِّيَادَةِ

م	العلة	تعريفها	التفاعيل التي تدخلها العلة	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزن التفعيلة بعد دخولها
١	التَّرْفِيْلُ	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ تُنْ	///٥//٥/٥
			فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ تُنْ	/٥//٥/٥
٢	التَّذْيِيْلُ «الإذالة، والمُذَالُ»	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ نْ	///٥//٥٥
			فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ نْ	/٥//٥٥
			مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ نْ	/٥/٥//٥٥
٣	الإِسْبَاغُ «التَّسْبِيْغُ»	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ نْ	/٥//٥/٥٥

ثانيا: عِلَلُ الحَذْفِ.

وهي ذَهَابُ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَـرَ مِنَ العَرُوضِ أو الضَّـرْبِ أو مِنْهَما مَعًا، وهي تسعة أنواع: «**الحَذْفُ، والقَطْعُ، والْبَتْرُ، والْقَطْفُ، والْحَذَذُ، والْقَصْرُ، والْوَقْفُ، والْكَشْفُ، والصَّلْمُ**».

١- الحَذْفُ.

لغة: قَطْعُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرَفِ.

وعند العروضيين:

ذَهَابُ السَّبَبِ الخَفِيفِ مِنْ آخِرِ التَّفْعِيلَةِ، وتكون في تفعيلة «**فَعُوْلُنْ**» فتصير «**فَعُوْ** - //٥» ثم إن شئتَ نقتَها إلى «**فَعَلْ**»، وتفعيلةِ «**مَفَاْعِيْلُنْ**» فتصير «**مَفَاْعِيْ** - //٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعُولُنْ**»، وتفعيلةِ «**فَاْعِلَاتُنْ**» فتصير «**فَاْعِلَا** - /٥//٥» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَاعِلُنْ**».

٢- القَطْعُ.

لغة: فَصْلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَإِبَانَتُهُ مِنْهُ.

وفي الاصطلاح:

حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، وتكون في تفعيلة «**فَاْعِلُنْ**» فتصير «**فَاْعِلْ** - /٥/٥» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعْلُنْ**»، وتفعيلةِ «**مُتَفَاْعِلُنْ**»، فتصير «**مُتَفَاْعِلْ** - ///٥/٥»، وتفعيلةِ «**مُسْتَفْعِلُنْ**» فتصير «**مُسْتَفْعِلْ** - /٥/٥/٥».

٣- البَـتْـرُ.

في اللغة: اسْتِئْصَالُ الشَّيءِ قَطْعًا.

وفي الاصطلاح: اجتماع الحذف مع القطع، وتكون في تفعيلةِ «**فَعُوْلُنْ**» فتصير «**فَعْ** - /٥»، وتفعيلةِ «**فَاْعِلَاْتُنْ**» فتصير «**فَاْعِلْ** - /٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعْلُنْ**».

٤- القَطْفُ.

لغة: جَنْيُ الشَّيْءِ وَقَطْعُهُ، **ومنه**: قَطَفْتُ الثَّمَرَةَ.

واصطلاحا: اجتماع علة الحذف مع زحاف العَصْب، وتكون في تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**» فتصير «**مُفَاْعَلْ**- //٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعُولُنْ**».

٥- الحَذُّ. [٢]

لغة: القَطْعُ السَّرِيعُ المُسْتَأْصَلُ.

واصطلاحا: حذف الوتد المجموع، وتكون في تفعيلة «**مُتَفَاْعِلُنْ**» فتصير «**مُتَفَاْ** - ///٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعِلُنْ**».

٦- القَصْرُ.

لغة: الحَبْسُ.

٢- قال ابن سيده في (المحكم والمحيط الأعظم "٥١٤/٢"): "قال أَبو إِسحاق: سمي أَحَذَّ لأَنه قَطْعٌ سريعٌ مستأْصلٌ. قال ابن جني: سمي أَحَذَّ لأَنه لما قطع آخر الجزء قَلَّ وأَسْرَعَ انقضاؤه وفناؤه".

واصطلاحا: حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله، وتكون في ثلاث تفعيلات:

الأولى: «**فَعُوْلُنْ**» فتصير «**فَعُوْلْ** - //٥٥».

الثانية: «**فَاْعِلَاتُنْ**» فتصير «**فَاْعِلَاتْ** - /٥//٥٥».

الثالثة: «**مُسْتَفْعِ لُنْ**» فتصير «**مُسْتَفْعِ لْ** - /٥/٥/٥».

٧- الوَقْفُ.

لغة: المُكْثُ والانْتِظَارُ، وهو مصدر «**وَقفْتُ الدَّابَّةَ وَقْفًا**».

واصطلاحا: إسكان السابع المتحرك، وتكون في تفعيلة «**مَفْعُوْلَاتُ**» فتصير «**مَفْعُوْلَاتْ** - /٥/٥/٥٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**مَفْعُولَانْ**».

٨- الكَشْفُ.

لغة: تعرية الشيء وإِظْهَارُهُ برفع مَا يُوَارِيهِ ويُغَطِّيهِ عنه؛ كرَفْعِ الغِطَاءِ عنه.

واصطلاحا: حذف السابع المتحرك، وتكون أيضا في تفعيلة «**مَفْعُوْلَاتُ**» فتصير «**مَفْعُوْلَا** - /٥/٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**مَفْعُولُنْ**».

٩- الصَّلْمُ.

لغة: قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ وَاسْتِئْصَالُهُ.

واصطلاحا: حذف الوتد المفروق، وتكون أيضا في تفعيلة «**مَفْعُوْلَاتُ**» فتصير «**مَفْعُوْ** - /٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعْلُنْ**».

وَهَاكَ جَدْوَلًا جمعتُ لك فيه عِلَلَ النَّقْصِ

م	العلة	تعريفها	التفاعيل التي تدخلها العلة	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزن التفعيلة بعد دخولها
١	الحَذْفُ	ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فَعُوْلُنْ	فَعُوْ	//٥
			مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْ	//٥/٥
			فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلا	/٥//٥
٢	القَطْعُ	حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلْ	/٥/٥
			مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلْ	///٥/٥
			مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ	/٥/٥/٥
٣	الْبَتْرُ	اجتماع الحذف مع القطع	فَعُوْلُنْ	فَعْ	/٥
			فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلْ	/٥/٥
٤	الْقَطْفُ	اجتماع الحذف مع الْعَصْب	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلْ	//٥/٥
٥	الْحَذُّ	حذف الوتد المجموع آخر	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْ	///٥

		التفعيلة			
٦	الْقَصْرُ	حذف ساكن السبب الخفيف آخر التفعيلة وتسكين ما قبله	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلْ	//٥٥
			فَاْعِلاتُنْ	فَاْعِلاتْ	/٥//٥٥
			مُسْتَفْعِ لُنْ	مُسْتَفْعِ لْ	/٥/٥/٥
٧	الْوَقْفُ	إسكان السابع المتحرك	مَفْعُوْلاتُ	مَفْعُوْلاتْ	/٥/٥/٥٥
٨	الْكَشْفُ	حذف السابع المتحرك	مَفْعُوْلَاتُ	مَفْعُوْلَا	/٥/٥/٥
٩	الصَّلْمُ	حذف الوتد المفروق آخر التفعيلة	مَفْعُوْلاتُ	مَفْعُوْ	/٥/٥

الزِّحَافُ الجَارِي مَجْرَى العِلَّةِ

سبق وأن عرفتَ أن الزِّحَافَ إذا حَلَّ لم يَلْزَمْ في باقي القصيدة؛ **لأننا قلنا في حده**: هو تغييرٌ يَطْرَأُ على ثَانِي السَّبَبِ الخفيف، وإذا حَلَّ لم يَلْزَمْ تَكراره في بقيةِ القَصِيدَةِ.

لكن وُجِدَ باستقراءِ أشعارِ العربِ أَنَّ الزِّحَافَ قد يَلْزَمُ في العَرُوضِ والضَّرْبِ.

فالزِّحَافُ الجاري مَجْرَى العِلَّةِ: زِحَافٌ يَدْخُلُ على العَرُوضِ أَوِ الضَّرْبِ، وقد يكون وَحْدَهُ، أو يُصَاحِبُ نَوْعًا مِنْ أنواع العلة.

وله أحد عشر نوعا، وهي:

١- الخبن في عَرُوضِ البَسِيطِ وضَرْبِهِ، ويدخل تفعيلةَ «**فَاعِلُنْ** - /٥//٥» فتصير «**فَعِلُنْ** - ///٥».

وتفعيلات البسيط هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

مثالُهُ قولُ النابغةِ في معلقته:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ	***	أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ
يَا دَارَ مَيْـ/ يَةَ بِلْ / عَلْيَاءِ فَسْـ / سَنَدِي	***	أَقْوَتْ وَطَا / لَعَلَيْـ / هَا سَالِفُلْ / أَبَدِي
/٥/٥//٥ – ///٥ – /٥/٥ //٥– ///٥	***	/٥/٥//٥ – ///٥ – /٥/٥//٥ – ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	***	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

فحصل للتفعيلة الثانية خبنٌ؛ فحُذِفَ الثاني الساكنُ منها، فصارت «**فَعِلُنْ**» لكنه زحاف لا يلزم لكونه في الحشو، أما التفعيلةُ الرابعةُ والثامنةُ فحصل فيهما خَبْنٌ، لكنه لزم في باقي القصيدة؛ **لأنه قال بعدها**:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا	***	عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
//٥//٥ - /٥//٥- /٥/٥//٥ - ///٥	***	/٥/٥//٥ - /٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥
مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	***	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وسيأتي معنا في بحر البسيط أن عروضَهُ مخبونَةٌ أبدا، بخلاف الضرب لا يلزم أن يكون مخبونًا.

٢- الخبن مع علةِ الحَذْفِ في بعض عَرُوضِ المَدِيدِ وضربِهِ، ويدخل تفعيلةَ «**فَاعِلَاتُنْ** - /٥//٥/٥» فتصيرُ «**فَعِلَا** - ///٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعِلُنْ**».

وتفعيلات المَدِيْدِ هي:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاْعِلَاتُنْ ** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

مثالُهُ قولُ عليِّ بنِ يحيى المُنَجِّم:

بِأَبِي وَاللهِ مَنْ طَرَقَا	***	كَابْتِسَامِ البَـرْقِ إِذْ خَفَقَا
بِأَبِي وَلْ/ لَاهِمَنْ / طَرَقَا		كَبْتِسَامِلْ / بَـرْقِ إِذْ / خَفَقَا
///٥/٥ – /٥//٥ – ///٥	***	/٥//٥/٥ – /٥//٥ – ///٥
فَعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا	***	فَاعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا

فحصل للتفعيلة الأولى خبنٌ، وهو حذف الثاني الساكن؛ إذ أصلها «**فَاْعِلَاتُنْ**»، فصارت «**فَعِلَاتُنْ** - ///٥/٥»، لكنه زحافٌ لا يلزم لأنه في الحشو، ولذلك لم يلزم في التفعيلة الرابعة.

ولم يحصل للتفعيلة الثانية شيء، أما التفعيلةُ الثالثةُ فاجتمع فيها زِحَافُ الخَبْنِ مع علة الحذف؛ لأن أصلَهَا «**فَاْعِلَاتُنْ**»، فحُذِفَ منها الثاني الساكن، مع حذف السَّبَبِ الخَفِيفِ مِنْ آخِرِ التَّفْعِيلَةِ، فصارت «**فَعِلَا**».

وقد لزم زِحَافُ الخَبْنِ مع عِلَّةِ الحذف في باقي القصيدة في العروض والضرب؛ لأنه قال بعدها:

زَادَنِي شَوْقًا بِزَوْرَتِهِ	****	وَمَلَا قَلْبِي بِهِ حُرَقَا
/٥//٥/٥ -/٥//٥ - ///٥	****	///٥/٥ -/٥//٥ -///٥
فَاعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا	****	فَعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا
مَنْ لِقَلْبٍ هَائِـمٍ دَنِفٍ	***	كُلَّمَا سَلَّيْتُهُ قَلِقَا
/٥//٥/٥ - /٥//٥ -///٥	***	/٥//٥/٥ - /٥//٥ - ///٥
فَاعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا	***	فَاعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا

فالعروض مَخْبُونَةٌ مَحْذوفَةٌ، والضَّرْبُ مَخْبُونٌ مَحْذُوفٌ.

٣- الخبن مع علة القطع في عروضِ مُخَلَّع البسيط وضربِهِ، ويكون في تفعيلة «مُسْتَفْعِلُنْ - /٥/٥//٥» لتصيرَ «مُتَفْعِلْ - //٥/٥»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «فَعُولُنْ»، ومُخَلَّعُ البسيط في الأصل هو مجزوء البسيط، وتفعيلاته:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

لكن حصل له ما سبق بيانه، فصار وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ

مثالُهُ قولُ عَبِيدِ بنِ الأَبْرَصِ في معلقته:

وكلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ	****	وَغَائِبُ المَوْتِ لَا يَؤُوبُ
وَكُلْلُ ذِي / غَيْبَتِنْ / يَؤُوبُو		وَغَائِبُلْ / مَوْتِ لَا / يَؤُوبُو
//٥//٥ - /٥//٥ - //٥/٥	****	//٥//٥ - /٥//٥ - //٥/٥
مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ	****	مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ	***	أَغَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
أَعَاقِرُنْ / مِثْلُ ذَا /تِ رَحْمِنْ	***	أَغَانِمُنْ / مِثْلُ مَنْ/ يَخِيبُو
//٥//٥ - /٥//٥ - //٥/٥	***	//٥//٥ - /٥//٥ - //٥/٥
مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ	***	مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ

٤- الخبن مع القَصْرِ في بعض أنواع مجزوء الخفيف، ويكون في تفعيلة «**مُسْتَفْعِ لُنْ**» فتصير «**مُتَفْعِ لْ**» بحذف الثاني الساكن، والسببِ الخفيفِ من آخر التفعيلة، **وتفعيلات مجزوء الخفيف هي:**

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ *** فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

مثاله قول الشاعر:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُوْ	***	نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيـرُ
كُلْلُ خَطْبِنْ / إِنْ لَمْ تَكُوْ	***	نُو غَضِبْتُمْ / يَسِيـرُو
/٥//٥/٥ - /٥/٥//٥	***	/٥//٥/٥ - //٥/٥
فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَفْعِ لُنْ	***	فَاعِلَاتُنْ - مُتَفْعِ لْ

٥- الخبن مع علة التَّـرْفِيْلِ في عَرُوضِ وَضَرْبِ مجزوءِ المُتَدَارَكِ -بكسر الراء أو بفتحها-، ويسمى «**المُحْدَثَ**»، ويكون في تفعيلة «**فَاعِلُنْ** - /٥//٥» فتصير «**فَعِلَاتُنْ** - ///٥/٥»، **وتفعيلات مجزوء المتدارك هي:**

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ *** فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

مثاله المشهور:

دَارُ سُعْدَى بِشِحْرِ عُمَانِ	***	قَدْ كَسَاهَا البِلَى المَلَوَانِ
دَارُ سُعْ / دَا بِشِحْ / رِعُمَانِي		قَدْ كَسَا / هَلْبِلَلْ / مَلَوَانِي
/٥//٥-/٥//٥-///٥/٥	***	/٥//٥-/٥//٥-///٥/٥
فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعِلَاتُنْ	***	فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعِلَاتُنْ

٦- القَبْضُ في عَرُوضِ الطَّوِيلِ، ويكون في تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**» فتصير «**مَفَاعِلُنْ**»، **وتفعيلات الطويل هي:**

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ *** فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ودائما ما تكون عروضُ الطويلِ مَقْبُوضَةً، بخلاف الضرب.

مثاله قولُ امرئِ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَا حَبِيبِنْ وَمَنْـزِلِـي	***	بِسِقْطِ لْلِوَى بَيْنَ دْدَ خُولِ فَحَوْمَلِـي
//٥/٥ – //٥/٥/٥ – //٥/٥ – //٥//٥	***	//٥/٥ – //٥/٥/٥ – //٥/ – //٥//٥
فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ	***	**فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ**

٧- العَصْبُ في ضَرْبِ مجزوء الوافر.

وتفعيلات مجزوء الوافر هي:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ ** مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

مثاله قولُ الشاعر:

أُعَاتِبُهَا وَآمُرُهَا	****	فَتُغْضِبُنِيْ وَتَعْصِيْنِيْ
أُعَاتِبُهَا / وَءَامُرُهَا	***	فَتُغْضِبُنِيْ / وَتَعْصِيْنِيْ
//٥///٥ – //٥///٥	***	//٥///٥ – //٥/٥/٥
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ	***	**مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ**

فالضرب معصوب، ثم إن شئتَ نقلتَ «**مُفَاعَلْتُنْ**» إلى «**مَفَاعِيلُنْ**».

وربما دخل زِحَافُ العَصْبِ مع علةِ الحَذْفِ، وهو ما يسمى «**بالقَطْفِ**» ويكون في تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**»، فتصير «**مُفَاْعَلْ**- //ه/ه»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعُولُنْ**».

٨- اجتماعُ زِحَافِ الإِضْمَارِ مع علةِ الحَذِّ في ضَرْبِ الكَامِلِ، ويكون في تفعيلة «**متفاعلن** - ///ه//ه» فتصير «**فَعْلُنْ** - /ه/ه».

وتفعيلات الكامل هي:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ *** مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

مثالُهُ قولُ أبي العَتَاهِيَةِ:

فَكَّرْتُ في الدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا	****	فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
فَكْكَرْتُ فِدْ / دُنْيَا وَجِدْ/ دَتِهَا	****	فَإِذَا جَمِيـ / عُجَدِيدِهَا / يَبْلَا
/ه/ه//ه - /ه/ه//ه- ///ه	****	///ه//ه - ///ه//ه - /ه/ه
مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ فَعُولُنْ	****	مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ
وَإِذا جَمِيعُ أُمُورِهَا عُقَبٌ	****	بَينَ البَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
///ه//ه - ///ه//ه -///ه	****	/ه/ه//ه - ///ه//ه - /ه/ه
مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعُولُنْ	****	مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

٩، ١٠- الطيُّ في ضرب المُنْسَـرِحِ وَعَرُوضِهِ، وفي ضَرْبِ المُقْتَضَبِ وَعَرُوضِهِ، ويكون في تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» فتصير «**مُسْتَعِلُنْ**»، **وتفعيلاتُ المُنْسَرِحِ هي:**

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

كما في قول الشاعر:

إنَّ ابنَ زَيدٍ لَا زَالَ مُسْتَعمِلًا	****	لِلْخَيرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ العُرُفَا
إنْنَبْنَ زَيـ / دِنْ لَا زَالَ / مُسْتَعْمِلَنْ	****	لِلْخَيْرِ يُفْـ / شِيفِيمِصْرِ/ هِلْعُرُفَا
/٥/٥//٥ – /٥/٥/٥/– /٥/٥//٥	****	/٥/٥//٥ – /٥/٥/٥/– /٥///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ	****	مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعِلُنْ

١١- الخَبْلُ مع الكَشْفِ في عروض السَّرِيعِ وَضَرْبِهِ، ويكون في تفعيلة «مَفْعُولَاتُ» فتصير «مَعُلَا» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «فَعِلُنْ».

وتفعيلات السريع هي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

مثاله قول الشاعر:

حَبْلِي فَمَاْ كَاْنَ مَكَاْنَ قَدَمْ	****	ضَاْقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ مُذْ صَرَمَتْ
حَبْلِي فَمَاْ / كَاْنَ مَكَاْ / نَ قَدَمْ	****	ضَاْقَتْ عَلَيـْ / يَلْأَرْضُ مُذْ / صَرَمَتْ
/٥/٥//٥–/٥///٥–///٥	****	/٥/٥//٥–/٥/٥//٥–///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مَعُلَا	****	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَعُلَا

جدول للزِّحَافِ الجاري مجرى العلة

م	الزحاف	تعريفه	التفاعيل التي يدخلها	صورة التفعيلة بعد دخوله	وزن التفعيلة بعد دخوله
١	الخبن	في عَرُوضِ البَسِيطِ أو ضَرْبِهِ	فَاعِلُنْ	فَعِلُنْ	///٥
٢	الخبن	مع علة الحذف في عروض وضرب المَدِيدِ	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَا	///٥
٣	الخبن	مع علة القطع في عروض مُخَلَّعِ البسيط وضربِهِ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلْ	//٥/٥
٤	الخبن	مع القصر في بعض أنواع مجزوء الخفيف	مُسْتَفْعِ لُنْ	مُتَفْعِ لْ	//٥/٥
٥	الخبن	مع علة الترفيل في عروض وضرب مجزوء المُتَدَارَكِ	فَاعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ	///٥/٥
٦	القَبْضُ	في عَرُوضِ الطَّوِيلِ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِلُنْ	//٥//٥
٧	العَصْبُ	في ضَرْبِ مجزوء الوافر	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعْلَتُنْ	//٥/٥/٥

٨	الإضمار	مع علة الحذَذِ في ضَرْبِ الكَامِلِ	مُتَفَاْعِلُنْ	فَعْلُنْ	/٥/٥
٩، ١٠	الطيُّ	في ضرب المُنْسَـرِحِ وَعَرُوضِهِ، وفي ضَرْبِ المُقْتَضَبِ وَعَرُوضِهِ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	/٥///٥
١١	الخَبْلُ	مع الكَشْفِ في عروض السريع وضربه	مَفْعُولَاتُ	مَعُلَا	///٥

العلة الجارية مجرى الزحاف

لقد عرفتَ فيما سبق أن العلة: تَغْيِيـرٌ يَطْرَأُ على الأَسْبَابِ والأَوْتَادِ في العَرُوضِ أو الضَّرْبِ، وإذا حَلَّتْ لَزِمَتْ، إلا أَنَّ هناك عِلَلًا إِذَا حَلَّتْ لم يَلْزَمِ الشاعرُ الالتزامَ بها، فتكون كالزحاف، وهي: «**التَّشْعِيْثُ، والْحَذْفُ، والخَزْمُ، والخَرْمُ**».

أولا: التَّشْعِيْثُ.

التَّشْعِيثُ لغةً: التَّفْرِيقُ والتَّمْيِيزُ.

وعند العروضيين: حَذْفُ أَوَّلِ الوَتِدِ المَجْمُوعِ -الذي هو العين- من تفعيلة «**فَاْعِلَاتُنْ**» في ضرب الخَفِيفِ والمُجْتَثِّ، فتصير «**فَالَاتُنْ**»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**مَفْعُولُنْ**»، كَأَنَّكَ أَسْقَطْتَ من وَتِدِه حَرَكَةً في غيرِ مَوْضِعها فتَشَعَّثَ الجُزْءُ، **ومثاله قولُ عَدِيِّ بنِ الرَّعْلَاءِ "من الخفيف"**:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ	****	إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
لَيْسَ مَنْ مَا / تَ فَسْتَرَا / حَ بِمَيْتِنْ		إِنْنَمَـلْمَيـ / تُمَيْيِتُلْ / أَحْيَائِي
/٥//٥/٥-//٥//٥-///٥/٥	****	/٥//٥/٥-//٥//٥-/٥/٥/٥
فَاْعِلَاتُنْ مُتَفْعِ لُنْ فَعِلَاتُنْ	****	فَاْعِلَاتُنْ مُتَفْعِ لُنْ فَاْلَاتُنْ

فقوله: «**أَحْياءِ**» على وزن «**مَفْعُولُنْ**» بعد نقلها، وقد دخل عليها عِلَّةُ التَّشْعِيثِ، لكنه لم يلتزم بها في ضرب البيت الثاني؛ **لأنه قال بعدها**:

إِنَّما الْمَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْبًا *** كاسِفًا بالُهُ قَلِيْلَ الرَّجاءِ

فقال: «**لَ رْرَجَاْئِيْ**» على وزن «**فَاعِلَاتُنْ** - /٥//٥/٥».

ثانيا: الحذف.

وهو -كما سبق بيانه-: ذَهَابُ السَّبَبِ الخَفِيفِ مِنْ آخِرِ التَّفْعِيلَةِ، والحذف يدخل تفعيلةَ «**فَعُوْلُنْ**» فتصير «**فَعُوْ** - //٥»، وتفعيلةَ «**مَفَاْعِيْلُنْ**» فتصير «**مَفَاْعِيْ** - //٥/٥»، وتفعيلةَ «**فَاْعِلَاتُنْ**» فتصير «**فَاْعِلَا** - /٥//٥»، لكنها تَلْزَمُ مع هذه التفاعيل إلا في تفعيلة «**فَعُوْلُنْ**» فلا تلزم، فتصير «**فَعُوْ** - //٥» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعَلْ**»، وهذا يكون في عَرُوضِ المُتَقَارِبِ؛ **كما في قول المتنبي**:

بِهَا نَبَطِيٌّ مِنَ اهْلِ السَّوَادِ	****	يُدَرِّسُ أَنْسابَ أَهْلِ الْفَلَا
بِهَا نَـ / بَطِيْـيُـنْ / مِنَهْلِسْ/ سَوَادِي	****	يُدَرْرِ/ سُأَنْسَا / بَأَهْلِلْ /فَلَا
//٥/-//٥/٥-//٥/٥-//٥/٥	****	//٥/-//٥/٥-//٥/٥-//٥
فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	****	فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

فقوله: «**فَلَا**» على زنة «**فَعُو** - //٥» لدخول علة الحذف عليه، لكنه لم يلتزمه في عروض البيت الأول.

ثالثا: الخَزْمُ.

وهو في اللغة: الشَّكُّ.

وعند العروضيين: زِيَادَةُ حَرْفٍ أو اثنين أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ في أَوَّلِ صَدْرِ البَيْتِ، أو حرفٍ أو حرفين في أَوَّلِ عَجُزِهِ، ويكون في بعض البحور، **ومنه قَوْلُ الشاعر "من الهزج"**:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَك لِلْمَوْتِ ** فَإِنَّ الْمَوْتَ لاقِيْكَا

فزاد كلمة «**اشْدُدْ**».

وقولُ امرئِ القيس:

وكَأَنَّ أَبَانًا في أَفَانِيـنِ وَدْقِهِ *** كَبِيـرُ أُنَاسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

فالواو في قوله «**وَكَأَنَّ**» زائدةٌ.

ويُروى هذا البيت في الأكثر بغير الواو، وفي بعض الكتب «**كأَنَّ ثَبِيرًا**».

وقد يكون الخَزْمُ في أَولِ المِصْراعِ الثاني؛ **كما أَنشد ابنُ الأَعرابي:**

بل بُرَيْقًا بِتُّ أَرْقُبُهُ *** بَلْ لَا يُرَى إِلَّا إِذَا اعْتَلَمَا

فزاد «**بَلْ**» في أَول المِصْرَاعِ الثاني، وكان الأصل أن يقول: «**لَا يُرَى إِلَّا إِذَا اعْتَلَمَا**».

__رابعا: الخَرْمُ.__

وهو في اللغة: الفَصْمُ، وفَصَمَ الشَّيْءَ إذا شَقَّهُ وَقَطَعَهُ.

وعند العروضيين: حذف أولِ الوتد المجموعِ في صَدْرِ المِصْرَاعِ الأَوَّلِ، وقد يكون في الثاني، ويقع في كل تفعيلة تبدأ بوتد مجموع، وهي: «**فَعُوْلُنْ، ومُفَاْعَلَتُنْ، ومَفَاْعِيْلُنْ**».

أما «**فَعُولُنْ**» فتصير بالخرم «**عُولُنْ**» ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعْلُنْ**»، وتكون في بحري الطَّوِيلِ والمُتَقَارِبِ، **ومثالُه في بحر الطويل قولُ المُرَقِّشِ الأكبر:**

هَلْ يَرْجِعَنْ لِيْ لِمَّتِيْ إِنْ خَضَبْتُهَا *** إِلَى عَهْدِهَا قَبلَ الْمَشِيْبِ خِضَابُهَا

فقوله: «**هَلْ يَرْ**» على زنة «**عُوْلُنْ** - /٥/٥» التي كانت في الأصل «**فَعُولُنْ**» فحذفت الفاء، فلو قال: «**وَهَلْ**» أو «**فَهَلْ**» لم يكن في البيت خَرْمٌ.

ومثالُهُ في بحر المُتَقَارِب قولُ امرئِ القيس:

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ** شُقَّتْ مآقِيهِمَا مِنْ أُخَرْ

فقوله: «**شُقَّتْ**» على وزن «**عُوْلُنْ** - /٥/٥»، والأصل في بحر المُتَقَارِبِ أن يبدأ شطرُهُ بـ «**فَعُوْلُنْ**»، لكنه حذف الفاء.

وأما تفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**» فتصير بالخرم «**فَاْعِلُنْ، أو فَاعِيلُ، أو فاعيلن**»، وتكون في بحري «**المُضَارِعِ، والهَزَجِ**».

فمثال الخَرْمِ في البَحْرِ المُضَارِعِ قولُ الشاعر:

سَوْفَ أُهْدِيْ لِسَلْمَى ** ثَنَاءً عَلَى ثَنَاءِ

فقوله: «**سَوْفَ أُهْـ**» على وزن «**فَاْعِلُنْ** - /٥//٥»، والأصل في البحر المُضَارِعِ أن يبدأ بتفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**» فحصل ما سبق، ويسمى شترا.

ومثالُهُ في بحر الهَزَجِ قولُ الشاعر:

لَوْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو ** أَمِيــرًا مَا رَضِيْنَاهُ

فقال: «**لَوْ كَانَ**» وهي على وزن «**فَاْعِيلُ** - /٥/٥/»، والأصل في بحر الهزج أن يبدأ بتفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**» فحصل الخرم مع القبض ويسمى الخرب.

وأما تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**» فتصير بالخَرْمِ «**فَاْعَلَتُنْ** - /٥///٥»، وتكون في بحر الوافر، **ومثالُهُ قولُ الحُطَيْئَةَ:**

إِنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ** تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

فقال: «**إِنْ نَزَلَ شْ**» وهي على وزن «**فَاْعَلَتُنْ** - /٥///٥»، وبحر الوافر يبدأ بتفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**» فعلمنا أن المِيمَ محذوفةٌ.

جدول للعلل الجارية مجرى الزحاف

م	العلة	تعريفها	التفاعيل التي تدخلها	صورة التفعيلة بعد دخولها	وزن التفعيلة بعد دخولها
١	التَّشْعِيثُ	حَذْفُ أَوَّلِ الوَتِدِ المَجْمُوعِ في ضرب الخَفِيفِ والمُجْتَثِّ	فَاْعِلَاتُنْ	فَالَاتُنْ	/٥/٥/٥
٢	الحَذْفُ	ذَهَابُ السَّبَبِ الخَفِيفِ مِنْ آخِرِ التَّفْعِيلَةِ في عَرُوضِ المُتَقَارِبِ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْ	//٥
٣	الخَزْمُ	زِيَادَةُ حَرْفٍ أو أكثر في أَوَّلِ صَدْرِ البَيْتِ، أو حرفٍ أو حرفين في أَوَّلِ عَجُزِهِ			
٤	الخَرْمُ	حذف أول الوتد المجموع في صدر المِصْرَاعِ الأَوَّلِ، وقد يكون في الثاني، ويقع في كل تفعيلة تبدأ بوتد مجموع	فَعُولُنْ	عُولُنْ	/٥/٥
			مَفَاْعِيْلُنْ	فَاْعِلُنْ، أو فَاعِيلُنْ	/٥//٥ /٥/٥/5
			مُفَاْعَلَتُنْ	فَاْعَلَتُنْ	/٥///٥

مقارنة بين الزحاف والعلة :

يتفق الزحاف والعلة في ثلاثة أمور هي :

(١) مطلق الحذف . (٢) الدخول على الأعاريض والأضرب . (٣) الدخول على ثواني الأسباب .

ويختلفان في أربعة أمور هي :

(١) أن الزحاف لايكون إلا بالنقص ، أما العلة فتكون بالزيادة والنقص .

(٢) أن الزحاف يختص بثواني الأسباب ، أما العلة فتدخل الأسباب والأوتاد .

(٣) أن الزحاف يدخل الحشو ، والعَروض ، والضرب ، أما العلة فلا تدخل إلا العَروض والضرب .

(٤) أن الزحاف إذا عرض لايلزم غالبًا ، وإذا لزم سُمّي (زحافا جاريًا مجرى العلة) ، أما العلة فإذا عرضت لزمت غالبا ، وإذا لم تلزم سُمِّيتْ (علةً جارية مجرى الزحاف) .


البَابُ الثَّالِثُ
البُّحُورُ الشِّعْرِيَّـةُ

الباب الثالث: البُحُورُ الشِّعْرِيَّةُ

سبق وأن عرفت أن الخليل -رحمه الله- تتبع أشعار العرب فوجد أنها لا تخرج عن ستة عشر بحرا [٣]، هي: «**الطَّوِيلُ، والمَدِيدُ، والبَسِيطُ، والوَافِرُ، والكَامِلُ، والهَزَجُ، والرَّجَزُ، والرَّمَلُ، والسَّرِيع، والمُنْسَرِحُ، والخَفِيفُ، والمُضارِعُ، والمُقْتَضَبُ، والمُجْتَثُّ، والمُتَقَارِبُ، والمُتَدَارَكُ**» [٤].

ثم وَجَدَ الخليلُ أَنَّ مَرَدَّ هذه البحورِ إلى خمسِ دَوُائِرَ، هي: «**المُخْتَلِفُ، والمُؤْتَلِفُ، والمُجْتَلَبُ، والمُشْتَبَهُ، والمُتَّفِقُ**»، وكُلُّ دائرةٍ من تلك الدوائر الخمس تجمعُ أَبْحُرًا معينة، تُرَدُّ إلى بحر واحد، تُسمى الدائرة باسمه.

فالأولى: دائرة المُخْتَلِفِ «أو دائرة الطويل».

وهي تشتمل على ثلاثة أبحر، وهي: «**الطَّوِيلُ، والمَدِيدُ، والْبَسِيطُ**»، وتشتمل على بحرين مهملين، هما: «**المُسْتَطِيلُ، والمُمْتَدُّ**». وسُمِّيَت بالمُخْتَلِفِ؛ لاختلاف تَفَاعِيلِهَا بين خماسية: «**فَعُولُنْ، وفَاعِلُنْ**»، وسباعيةٍ: «**مَفَاعِيْلُنْ، ومُسْتَفْعِلُنْ**»، ويجوز «**المُخْتَلَف**» على سبيل الحذف والإيصال، وتُسمى بدائرة الطويل لأن كلًّا من المَدِيدِ والبَسِيطِ مُنْبَثِقٌ منه، وكذا يقال في نسبة باقي الدوائر إلى الأبحر،

٣- **وقيل**: خمسة عشر بحرا، وزاد الأخفش عليه بحرَ المُتَدَارَكِ.

٤- ما سوى هذه البحور هو من فعل المُوَلَّدِين، والأبحر المستنبطة تُسمى بالأبحر المهملة، وهي ستة أبحر عُرفت من عكس دوائر البحور، وهي: «**المُستطيل، والمُمْتَدُّ، والمُتَوَفِّر، والمُتَّئِد، والمُنْسَرِد، والمُطَّرِد**».

طريقة استخراج البحور من الدائرة:

أولا: نأخذ الشطر الأول من تفاعيل بحر الطويل، والتي تبدأ بوتد مجموع، ألا وهي: «**فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُن**»، وعدد حروفها أربعةٌ وعشرون حرفا، ثم نقوم بتوزيعها على الدائرة كما في هذه الصورة.



ثانيا: إذا أردنا استخراج بحر المديد بدأنا من السبب الخفيف «**لُنْ**»، ثم نزيد عليه ما فات لتكتمل الدائرة، ألا وهو «**فَعُو**»، فتصبح التفاعيل: «**لُنْ مَفَا عِي لُنْ فَعُو لُنْ مَفَا عِي لُنْ فَعُو**»، وهي تساوي في الحركات والسكنات تَفَاعِيلَ المَدِيدِ: «**فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ**».

ثالثا: إذا بدأنا مما يليه ألا وهو الوتد المجموع «**مَفَا**» أصبحت التفاعيل: «**مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ**» ثم نضيف إليها ما فات لتكتمل الدائرة، ألا وهو «**فَعُولُنْ**»، فَيَخْرُجُ لنا شطرُ البحرِ المستطيل، الذي هو مقلوبُ بحرِ الطويل، وهو بحر مهمل.

رابعا: إذا بدأنا من السبب الأول الذي يلي «**مَفَا**» ألا وهو «**عِيـ**» أصبحت التفاعيل: «**عِيلُنْ فَعُو لُنْ مَفَا عِيلُنْ**»، ثم نضيف إليها ما فات، وهو: «**فَعُو لُنْ مَفَا**»، فتصبح التفاعيل: «**عِيلُنْ فَعُو لُنْ مَفَا عِيلُنْ فَعُو لُنْ مَفَا**»، وهي تساوي في الحركات والسكنات تفاعيل البحر البسيط، وهي: «**مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ**».

خامسا: نبدأ مما بعده وهو السبب الخفيف «**لُنْ**»، فنقول: «**لُنْ فَعُو لُنْ مَفَاعِيلُنْ**» ثم نضيف إليه ما فات وهو «**فَعُو لُنْ مَفَاعِي**»، ليصبح وزنُهُ: «**فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ**»، وهو شطر البحر المُمْتَدِّ، الذي هو مقلوب المديد، وهو بحر مهمل.

وعِلَّةُ جمع هذه الأبحر في دائرة واحدة هو تشابُهُ الأسبابِ والأوتادِ فيها، مثلا تفعيلةُ «**فَعُولُنْ** - //٠/٠» تشتمل على وتد مجموع وسبب خفيف، وهي تشبه تفعيلةَ «**فَاعِلُنْ** - /٠//٠» لاشتمالها أيضا على سبب خفيف ووتد مجموع.

وكلٌّ من تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ** - //٠/٠/٠» وتفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ** - /٠/٠//٠»، وتفعيلة «**فَاعِلَاتُنْ** - /٠//٠/٠» تشتمل على وتد مجموع وسببين خفيفين، وكذا التعليل في باقي الدوائر.

غير أن التفعيلة التي تبدأ بوتد أصل، والتفعيلةَ التي تبدأ بسبب فرع، إلا في دائرة السَّرِيعِ.

والثانية: دائرة المُؤْتَلِف، أو «الوافر».

وهي تشتمل على بحرين مستعملين هما «**الوَافِرُ، والكَامِلُ**»، وبحر مهمل هو «**المُتَوَفِّرُ**»، ونقوم باستخراج تلك الأبحر من دائرة المُؤْتَلِفِ كما في هذه الصورة.



فإذا بدأنا بالوتد المجموعِ «**مُفَا**» ثم انتهينا إلى آخره ظهر لنا شطر الوافر: «**مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الثقيل «**عَلَـ**» إلى آخره ثم أضفنا إليه ما فات: «**عَلَتُنْ مُفَا عَلَتُنْ مُفَا عَلَتُنْ مُفَا**» ظهر لنا شطر الكامل: «**مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الأول «**تُنْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**تُنْ مُفَاعَلَ تُنْ مُفَاعَلَ تُنْ مُفَاعَلَ**»، ظهر لنا شطر المُتَوَفِّرُ: «**فَاعِلَاتُنَ فَاعِلَاتُنَ فَاعِلَاتُنَ**» بتحريك نون فَاعِلَاتُنَ؛ لأنها لو كانت ساكنة لكان بحرَ الرمل.

الثالثة: دائرة المُجْتَلَبِ، أو «الهَزَجِ».

وهي تشتمل على ثلاثة أبحر مستعملة، وهي: «**الهَزَجُ، والرَّجَزُ، والرَّمَلُ**».

وقيل: سُمِّيَتْ بالمُجْتَلَبِ؛ لاجتلاب تَفَاعِيلِهَا من الدائرة الأولى دائرة المُخْتَلِفِ، فتفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**» التي يأتلف منها الهزج اجْتُلِبَتْ من الطويل، وتفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» التي يأتلف منها الرجز اجْتُلِبَتْ من البسيط، وتفعيلة «**فَاعِلَاتُنْ**» التي يأتلف منها الرَّمَلُ اجْتُلِبَتْ من المديد.



فإذا بدأنا بالوتد المجموع «**مَفَا**» ثم انتهينا إلى آخره ظهر لنا شطرُ الهَزَجِ: «**مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف «**عِيـ**» إلى آخره ثم أضفنا إليه ما فات: «**عِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَا**»، ظهر لنا شطرُ الرجز: «**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الثاني «**لُنْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**لُنْ مَفَاْعِيلُنْ مَفَاْعِيلُنْ مَفَاعِيـ**»، ظهر لنا شطر الرمل: «**فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ**».

الرابعة: دائرة المُشْتَبَهِ، أو «السَّرِيعِ».

وهي تشتمل على ستة أبحر مستعملة، وهي: «**السَّرِيعُ، والمُنْسَرِحُ، والخَفِيفُ، والمُضَارِعُ، والمُقْتَضَبُ، والمُجْتَثُّ**»، وثلاثةِ أبحر مهملة، وهي: «**المُتَّئِدُ، والمُنْسَرِدُ، والمُطَّرِدُ**»، وسُمِّيَت بالمُشْتَبَهِ لاشتباه تَفَاعِيلِهَا؛ إذ تَشْتَبِهُ تَفْعِيلَةُ «**مُسْتَفْعِلُنْ**» بتفعيلة «**مُسْتَفْعِ لُنْ**»، وتفعيلةُ «**فَاْعِلَاتُنْ**» بتفعيلة «**فَاْعِ لَاتُنْ**».



فإذا بدأنا بالسبب الخفيف الأول «**مُسْ**» ثم انتهينا إلى آخره ظهر لنا شطرُ السريع: «**مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الثاني «**تَفْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**تَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْ**»، ظهر لنا شطر المُتَّئِدُ: «**فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ**». وهو بحر مهمل، وهو مقلوب المُجْتَثِّ.

وإذا بدأنا بالوتد المجموع الأول «**عِلُنْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**عِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْ**»، ظهر لنا شطرُ المُنْسَرِد: «**مَفَاعِيلُنْ مَفاعيلُنْ فاعِ لَاتُنْ**»، وهو البحرُ الثاني المهمل.

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الأول من التفعيلة الثانية «**مُسْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات ظهر لنا شطرُ المُنْسَرِح: «**مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخَفِيفِ الثاني من التفعيلة الثانية «**تَفْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**تَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْ**»، ظهر لنا شطر الخَفِيفِ: «**فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ**».

وإذا بدأنا بالوتد المجموع الثاني من التفعيلة الثانية «**عِلُنْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**عِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْ**»، ظهر لنا شطرُ المُضَارِعِ: «**مَفَاعِيْلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيْلُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الأول من التفعيلة الثالثة «**مَفْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات ظهر لنا شطرُ المُقْتَضَبِ: «**مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الثاني من التفعيلة الثالثة «**عُو**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**عُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْ**» ظهر لنا شطر المُجْتَثِّ: «**مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ**».

وإذا بدأنا بالوتد المفروق من التفعيلة الثالثة «**لَاتُ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**لَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُو**» ظهر لنا شطر المُطَّرِدِ: «**فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ**»، وهو البحرُ الثالثُ المهمل.

الخامسة: دائرة المُتَّفَقِ، أو «المُتَقَارِبِ».

وهي تشتمل على بحرين مستعملين، وهما: «**المُتَقَارِبُ، والمُتَدَارَكُ**»، وسُمِّيَتْ بالمُتَّفَقِ لاتفاق تَفَاعِيلِهَا.



فإذا بدأنا بالوتد المجموع من التفعيلة الأولى «**فَعُو**» إلى آخره ظهر لنا شطر المُتَقَارِبِ: «**فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ**».

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف من التفعيلة الأولى «**لُنْ**» إلى آخره، ثم أضفنا إليه ما فات: «**لُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو**» ظهر لنا شطر المُتَدَارَكِ: «**فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ**».

مصطلحات عروضية

الشعر: هو الكلام الموزون قصدا.

والبحر الشعري: هو المِثَالُ الخاصُّ الذي عليه يَسِيـرُ الشَّاعِرُ.

وسُمِّيَ بحرا: لأن يُوزَنُ به ما لا يتناهى من الشعر، كما أن البحر الحقيقي لا يتناهى كلما اغْتُـرِفَ مِنْهُ.

والعروضة: آخرُ المصراع الأول، وهي مؤنثةٌ.

والضربُ: آخرُ المصراع الثاني، وهو مذكر.

وما سواهما يُسمى حشوًا.

والبيت التام: ما اشتمل على جميع التفاعيل.

والبيت المجزوء: ما حُذِفَ عَرُوضُهُ وضَرْبُهُ الأصليان.

والبيت المشطور: ما حُذِفَ نصف التفاعيل.

والبيت المنهوك: ما حُذِفَ منه ثُلُثَاهُ وبَقِي ثُلُثُهُ.

والتصريع: جَعْلُ العَرُوضِ مِثْلَ الضَّرْبِ وزنا في البيت الأول غالبا.

والتفعيلة الصحيحة: هي التي تقع عروضا أو ضربا وتسلم من الزحاف والعلة.

فإذا كان كلٌّ من العروض والضرب صحيحين في حالة الزيادة سُمِّيَ البيتُ مُصَرَّعًا.

والتفعيلة السليمة: هي التي تقع حشوا وتسلم من الزحاف، **وربما قيل**: لكل تفعيلة لم يحصل فيها تغيير تفعيلةٌ سالمةٌ، أو صحيحة.

والبيت الواحد: يسمى يَتِيمًا.

ويقال للبيتين والثلاثة: نُتْفَةٌ.

ويقال: للأربعة والخمسة والستة قِطْعَةٌ.

ومن سبعة أبيات فصاعدا تسمى قصيدة.

البحور الشعرية الستة عشر

البحور الشعرية الستة عشر

الدائرة الأولى: دائرة المُخْتَلِفِ «أو دائرة الطويل».

وهي تشتمل على ثلاثة أبحر، وهي: «**الطَّوِيلُ، والمَدِيدُ، والْبَسِيطُ**».

أولا: **البحر الطَّوِيلُ**.

الطَّوِيلُ في اللغة: ضد القَصِيرِ، وهي صِفَةٌ مشبَّهَةٌ من «**طَالَ، يَطُولُ**».

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلتي «**فَعُوْلُنْ، ومَفَاعِيلُنْ**» بِتَكْرَارِ كُلٍّ منهما مرتين في كل شطر.

فوزنه:

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ *** فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ

ومفتاحه كما قال صَفِيُّ الدينِ الحِلِّي:

طَويلٌ لَهُ دُونَ البُحُورِ فَضَائِلُ *** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

وسُمِّيَ بالطويل؛ لأن عددَ حروفِهِ يبلغ ثمانيةً وأربعين حَرْفًا في حالة التصريع، **أي**: إذا كان العروضُ والضربُ من الوزن والقافية نفسها، ولا يبلغ بحرٌ من البحور هذا المَبْلَغ.

وقيل: لأنه لا يستعمل مجزوءًا، ولا مشطورًا، ولا منهوكا؛ فطال بتمام أجزائه.

ولبحر الطَّوِيْل عروضٌ واحدةٌ وثلاثةُ أضربٍ:

وقد عرفتَ فيما مضى أن القبض هو حذف الخامس الساكن، ويكون في عَرُوضِ الطَّوِيلِ في تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**»، فتصير «**مَفَاعِلُنْ**».

وعرفتَ أيضا أن القبضَ في عروضِ الطويل زِحَافٌ جارٍ مجرى العلة، **أي**: يلزم، ولا تأتي العروضةُ سالمةً إلا شذوذا، أو في حالة التصريع:

كما قال الشاعر:

تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي *** إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلى الفَجْرِ

//٠/-//٠/٠/٠-//٠/٠-//٠/٠/٠ *** //٠/٠ -//٠/٠/٠ -//٠/-//٠/٠/٠

فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

فلم تأت العروضُ التي هي «**وَلَا تَدْرِي**» مقبوضةً للتصريع.

وعرفتَ فيما مضى أن الحذف علةٌ من علل النقص، **وهي**: ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة، التي هي في بحر الطويل تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**» فتصير بعد الحذف «**مَفَاعِي**».

إذا عرفتَ ذلك فاعلم أن العروضَ في بحر الطويل لها حالةٌ واحدةٌ وهي لزوم القبض، **أي**: حذف الخامس الساكن من تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**» وجوبا، فتصير «**مَفَاعِلُنْ**».

ولبحر الطويل ثلاثةُ أضرب، وهي: «مَفَاعِيلُنْ، ومَفَاعِلُنْ، وَمَفَاعِي».

أي: يكون الضرب سالما «مَفَاعِيلُنْ»، ومقبوضا «مَفَاعِلُنْ»، ومحذوفا «مَفَاعِي».

فحاصل ذلك في بحر الطويل أن العروضة تكون مقبوضة دائما، مع الضرب السالم، والمقبوض، والمحذوف.

فمثال العروضَةِ المقبوضةِ «مَفَاعِلُنْ» مع الضرب التام الصحيح «مَفَاعِيلُنْ» قول الشاعر:

البيت	وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا				**	بِسَالِمَةِ العَيْنَيْـنِ طَالِبَةً عُذْرَا			
تقطيعه	وَعَوْرَا	ءَ جَاءَتْ مِنْ	أَخِنْ فَ	رَدَدْتُهَا	**	بِسَالِـ	مَةِ لْعَيْنَيْـ	نِ طَالِـ	بَتَـنْ عُذْرَا
	٠/٠//	٠/٠/٠//	/٠//	٠//٠//	**	/٠//	٠/٠/٠//	/٠//	٠/٠/٠//
وزنه	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُوْلُ	مَفَاعِلُنْ	**	فَعُولُ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِيلُنْ

ومثال العروضَةِ المقبوضةِ «مَفَاعِلُنْ» مع الضرب المقبوض «مَفَاعِلُنْ» قول امرئ القيس:

البيت	قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْـزِلِي				**	بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ			
تقطيعه	قِفَا نَبْ	كِ مِنْ ذِكْرَا	حَبِيبِـنْ	وَمَنْزِلِي	**	بِسِقْطِلْ	لِوَا بَيْنَ دْ	دَ خُولِ	فَحَوْمَلِي
	٠/٠//	٠/٠/٠//	٠/٠//	٠//٠//	**	٠/٠//	٠/٠/٠//	/٠//	٠//٠//
وزنه	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِلُنْ	**	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِلُنْ

ومثال العروضَةِ المقبوضةِ «مَفَاعِلُنْ» مع الضرب المحذوف «مَفَاعِي» قَوْلُ طَرَفَةَ يَهْجُو عَبْدَ عَمْرِو بنَ بِشْرٍ:

البيت	أَلَا أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً				**	وَقَدْ يُبلِغُ الأَنْبَاءَ عَنكَ رَسُولُ			
تقطيعه	أَلَا أَبْ	لِغَا عَبْدَ ضَـ	ضَلَالِ	رِسَالَتَنْ	**	وَقَدْ يُبْـ	لِغُ لْأَنْبَا	ءَ عَنْكَ	رَسُولُو
	٠/٠//	٠/٠/٠//	/٠//	٠//٠//	**	٠/٠//	٠/٠/٠//	/٠//	٠/٠//
وزنه	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُوْلُ	مَفَاعِلُنْ	**	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِي

ثم إنْ شِئتَ نقلتَ «مَفَاعِي» إلى «فَعُولُنْ».

أما حشو الطويل فيجوز فيه:

أولا: زِحاف الكَفِّ في تفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**»، وهو حذف السابع الساكن، فتصير به «**مَفَاْعِيْلُ**»، والكَفُّ في تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**» قبيحٌ عند الخليل، حَسَنٌ عند الأخفش.

ثانيا: زحاف الْقَبْض، في تفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**»، فتصير به «**مَفَاْعِلُنْ**»، وفي تفعيلة «**فَعُوْلُنْ**» فتصير به «**فَعُوْلُ**»، والقبض في «**فعولن**» حسن، وفي «**مفاعيلن**» صالح.

ولا يجوز أن يجتمع الكف والقبض في «**مَفَاْعِيْلُنْ**»، فلا يقال: «**مَفَاعِلُ**».

ثالثا: علة الخَرْمِ، وهي من العلل الجارية مجرى الزحاف، وهي حذف أولِ الوتد المجموعِ في تفعيلة «**فَعُوْلُنْ**»، فإن كانت سالمة صارت به «**عُوْلُنْ**»، ويُسَمَّى «**ثَلْمًا**»، وإن كانت مَقْبُوضَة صارت به «**عُوْلُ**»، ويُسَمَّى ثَرْمًا.

وبحر الطويل أحد أبحرٍ ثلاثةٍ كثرُ استعمالها في أشعار العرب، وهي الطويل، والبسيط، والكامل.

جدول لبحر الطويل

البحر	وزنه	مفتاحه	نوعه	عروضه	ضربه
الطويل	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ *** فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	طَوِيلٌ لَهُ دُونَ البُحُورِ فَضَائِلُ *** فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ	لا يكون إلا تاما	لا تكون إلا مقبوضة	مَفَاعِيلُنْ
					مَفَاعِلُنْ
					مَفَاعِي

ثانيا: البحر المَدِيدُ

المديد في اللغة: بمعنى الطويل والمَبْسُوطِ، وهو «**فَعِيلٌ**» بمعنى «**مَفْعُولٍ**»، **أي**: ممدود.

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلتي «**فَاْعِلَاتُنْ وفَاْعِلُنْ**» بِتَكْرَارِ كُلٍّ منهما مرتين في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

فَاعِلَاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ ** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

ومفتاحُهُ:

يَا مَدِيدًا أَعْيُنِـي شَاخِصَاتٌ *** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

ولا يستعمل البحر المَدِيْدُ إلا مجزوءا وُجُوبًا، **أي**: يُستعمل مسدسًا بحذف تفعيلة «**فَاعِلُنْ**» من الشطرين، وشذ استعمالُهُ تامًّا؛ **كما قال أحدهم**:

إِنَّهُ لَوْ ذَاقَ لِلحُبِّ طَعْمًا مَا هَجَرْ *** كُلُّ عِزٍّ فِي الهَوَى أَنْتَ عَنْهُ فِي غَرَرْ

ونَدُرَ أن يجيءَ المديدُ مشطورا؛ كقوله:

أَمَرِيْضٌ لَمْ تُعَدْ *** أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ

وسُمِّيَ مديدا؛ لأنه حَصَلَ امتدادٌ في أجزائه السباعية «**فَاعِلَاتُنْ**»، فصار السبب الأول في أول التفعيلة، والآخرُ في آخرها.

ولبحر المديد ثلاثُ أعاريض، وهي: «**فَاعِلَاتُنْ، فَاعِلَا، فَعِلَا**»، وستة أضرب، وهي: «**فَاعِلَاتُنْ، فَاعِلَا، فَاعِلَاتْ، فَاعِلْ، فَعِلَا، فَاعِلْ**».

فالعروضة الأولى صحيحة، وهي: «**فَاعِلَاتُنْ**» لها ولها ضربٌ واحد من الستة، وهو صحيحٌ مثلها «**فَاعِلَاتُنْ**»؛ **مثاله قول المهلهل بن ربيعة:**

البيت	يَا لَبَكْرٍ أَنْشِـرُوا لِي كُلَيْبًا			**	يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ		
تقطيعه	يَا لَبَكْرِنْ	أَنْشِرُو	لِي كُلَيْبَنْ	**	يَا لِبَكْرِنْ	أَيْنَ أَيْ	نَلْفِرَارُو
	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠/٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠/٠
وزنه	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ

والعروضة الثانية «**محذوفة**»، أي: تصير فيها «**فَاعِلَاتُنْ**» إلى «**فَاعِلَا**»، ولها ثلاثة أضرب؛ محذوفٌ مثلها «**فَاعِلَا**»، ومَقْصُورٌ، أي: تصير فيه «**فَاعِلَاتُنْ**» إلى «**فَاعِلَاتْ**»، وأَبْتَـرُ، اجتمع فيه الحذف والقطع، فتصير به «**فَاعِلَاتُنْ**» إلى «**فَاعِلْ**».

فمثالها مع الضرب المحذوف مثلها قول الشاعر:

البيت	اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ			**	شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا		
تقطيعه	إِعْلَمُوا أَنْ	نِي لَكُمْ	حَافِظُنْ	**	شَاهِدَنْ مَا	كُنْتُ أَوْ	غَائِبَـنْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠
وزنه	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَا		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَا

ومثالُهَا مع الضرب المقصور قولُ الشاعر:

البيت	لَا يَغُرَّنَّ امرَاً عَيْشُهُ			**	كُلُّ عَيشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالْ		
تقطيعه	لَا يَغُرْرَنْ	نَمْرَأَنْ	عَيْشُهُو	**	كُلْلُعَيْشِنْ	صَائِرُنْ	لِزْزَوَالْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠٠
وزنه	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَا		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتْ

ومثالها مع الضرب الأبتر قولُ الشاعر:

البيت	إنَّما الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ			**	أُخرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقَانِ		
تقطيعه	إِنْنَمَذْذَلْ	فَاءُ يَاْ	قُوْتَتُنْ	**	أُخْرِجَتْ مِنْ	كِيْسِ دِهْ	قَانِـي
	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠//٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠/٠
وزنه	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلَا		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلْ

والعروضة الثالثة «**محذوفة مخبونة**»، أي: تصير فيها «**فَاعِلَاتُنْ**» إلى «**فَعِلَا**»، ولها ضربان؛ إما محذوفٌ مخبونٌ مثلها «**فَعِلَا**»، وإما أَبْتَـرُ، فتصير به «**فَاعِلَاتُنْ**» إلى «**فَاعِلْ**».

فمثالها مع الضرب المحذوف المخبون مثلَهَا قولُ الشاعر:

البيت	لِلفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ			**	حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ		
تقطيعه	لِلْفَتَا عَقْ	لُنْ يَعِي	شُبِهِي	**	حَيْثُ تَهْدِي	سَاقَهُو	قَدَمُهْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠	///٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠	///٠
وزنه	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَا		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَا

وقولُ عليِّ بنِ يحي المُنَجِّم:

بِأَبِي وَاللهِ مَنْ طَرَقَا	***	كَابْتِسَامِ البَـرْقِ إِذْ خَفَقَا
بِأَبِي وَلْ/ لَاهِمَنْ / طَرَقَا		كَبْتِسَامِلْ / بَـرْقِ إِذْ / خَفَقَا
فَعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا	***	فَاعِلَاتُنْ - فَاْعِلُنْ - فَعِلَا

ومثالُهَا مع الضرب الأبتر قولُ عَدِيِّ بنِ زَيْدٍ:

البيت	رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا			**	تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ وَالْغَارَا		
تقطيعه	رُبْبَ نَارِنْ	بِتْتُ أَرْ	مُقُهَا	**	تَقْضَمُلْهِنْ	دِيْـيَ وَلْ	غَارَا
	/٠//٠/٠	/٠//٠	///٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠	/٠/٠
وزنه	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَعِلَا		فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلْ

أما حشو المديد فيجوز فيه:

أولا: زحاف الخَبْنُ، فتصير تفعيلة «**فَاْعِلَاتُنْ**» به «**فَعِلَاتُنْ**»، وتفعيلة «**فَاْعِلُنْ**» به «**فَعِلُنْ**».

ثانيا: زحاف الكَفُّ، فتصير تفعيلة «**فَاْعِلَاتُنْ**» به «**فَاعِلَاتُ**».

ثالثا: الشَّكْلُ، فتصير تفعيلة «**فَاْعِلَاتُنْ**» به «**فَعِلَاتُ**».

وتكون هذه الزحافات بالمعاقبة، **أي**: إذا دخل الخَبْن تفعيلةً سلمت التي قبلها من الكَفِّ، وإذا دخلها الكَفُّ سلمت التي بعدها من الخَبْن، وإذا دخلها الشَّكْل سلمت التفعيلة التي قبلها من الكَفِّ، والتي بعدها من الخَبْن.

وهذا البحر ثقيل على السمع واللسان، من أجل ذلك تحاشاه الشعراء، ولم يستعملوه إلا قليلا.

والعروضةُ الثالثةُ بضربيها أكثرُ استعمالا من الأولي والثانية.

جدول لبحر المديد

<table>
<tr><th>البحر</th><th>وزنه</th><th>مفتاحه</th><th>العروضة</th><th>وزنها</th><th>الضرب</th><th>وزنه</th></tr>
<tr><td rowspan="6">المديد المجزوء</td><td rowspan="7">فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ ** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ</td><td rowspan="7">يَا مَدِيدًا أَعْيُنِي شَاخِصَاتٌ *** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ</td><td>فَاعِلَاتُنْ</td><td>٠/٠//٠/</td><td>فَاعِلَاتُنْ</td><td>٠/٠//٠/</td></tr>
<tr><td rowspan="3">فَاعِلُنْ</td><td rowspan="3">٠//٠/</td><td>فَاعِلُنْ</td><td>٠//٠/</td></tr>
<tr><td>فَاعِلَاتْ</td><td>٠٠//٠/</td></tr>
<tr><td>فَاعِلْ</td><td>٠/٠/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">فَعِلَا</td><td rowspan="2">٠///</td><td>فَعِلَا</td><td>٠///</td></tr>
<tr><td>فَاعِلْ</td><td>٠/٠/</td></tr>
<tr><td>والمشطور</td><td>فَاعِلَاتُنْ</td><td>٠/٠//٠/</td><td>فَاعِلَاتُنْ</td><td>٠/٠//٠/</td></tr>
</table>

ثالثا: البحر البسيط.

البسيط لغة: الشيء المُمْتَدُّ المُنْتَشِـرُ.

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلتي «**مُسْتَفْعِلُنْ، وفَاْعِلُنْ**» بِتَكْرَارِ كُلٍّ منهما مرتين في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

ومفتاحُهُ:

إِنَّ الْبَسِيْط لَدَيهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

وسُمِّيَ بَسِيْطًا لانبساط أسبابه في تفعيلاته السباعية، **وقيل**: لانبساط الحركات في عَرُوضِهِ وضربه في حالة خبنهما؛ إذ تتوالى فيهما ثلاثُ حركات.

ويُستعمل تاما ومجزوءا.

ولبحر البسيط أربع أعاريض، وهي: «**فَعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِلْ، مُتَفْعِلْ**»، وسبعة أضرب، وهي: «**فَعِلُنْ، فَاْعِلْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِلَانْ، مُسْتَفْعِلْ، مُسْتَفْعِلْ، مُتَفْعِلْ**».

فالعروضة الأولى تامة مخبونة، وهي: «**فَعِلُنْ**»، ولها ضربان؛ «**تام مخبون مثلها**، ومقطوع».

فمثالها مع الضرب المخبون مِثْلَهَا قولُ المتنبي:

البيت	الخَيْلُ وَاللّيلُ والبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي				**	والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ			
تقطيعه	ال خَيْ لُوَلْ	لَيْ لُوَلْ	بَيْ دَا أُتَعْ	رِفُنِـي	**	وَسْ سَيْ فُ وَرْ	رُمْ حُوَلْ	قِرْ طَا سُوَلْ	قَلَمُو
	٠//٠/٠/	٠//٠/	٠//٠/٠/	٠///	**	٠//٠/٠/	٠//٠/	٠//٠/٠/	٠///
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ

ومثالها مع الضرب المقطوع «فَاعِلْ» قولُ الخَنْسَاءِ:

البيت	وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ				**	كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ			
تقطيعه	وَإِنْنَ صَخ	رَنْ لَتَأْ	تَمْمُ لْهُدَا	تُبِهِي		كَأَنْ نَهُو	عَلَمُنْ	فِي رَأْ سِهِي	نَارُو
	٠//٠//	٠//٠/	٠//٠/٠/	٠///	**	٠//٠//	٠///	٠//٠/٠/	٠/٠/
وزنه	مُتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	**	مُتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلْ

والعروضة الثانية مجزوءة صحيحة، فيكون البيت مسدسا بحذف العروض والضرب، فيصير:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولها ثلاثة أضرب، وهي: «**مُسْتَفْعِلُنْ، مُسْتَفْعِلَانْ، مُسْتَفْعِلْ**».

فمثالها مع الضرب الصحيح مثلها **قَوْلُ المُرَقِّشِ**:

البيت	مَاذَا وُقُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا			**	مُخْلَوْلِقٍ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمِ		
تقطيعه	مَا ذَا وُقُو	فِي عَلَى	رَبْ عِنْ عَفَا	**	مُخْ لَوْ لِقِنْ	دَا رِسِنْ	مُسْ تَعْ جِمِي
	/٠/٠//٠	/٠//٠	/٠/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠//٠	/٠/٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

ومثالها مع الضرب المُذَيَّلِ «**مُسْتَفْعِلَانْ**» قولُ الشاعر:

البيت	لَا تَلْتَمِسْ وُصْلَةً مِنْ مُخْلِفٍ			**	وَلا تَكُنْ طالِبًا مَا لَا يُنَالْ		
تقطيعه	لَا تَلْ تَمِس	وُصْ لَتَـنْ	مِنْ مُخْ لِفِنْ	**	وَلَا تَكُنْ	طَا لِبَنْ	مَا لَا يُنَالْ
	/٠/٠//٠	/٠//٠	/٠/٠//٠	**	//٠//٠	/٠//٠	/٠/٠//٠٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	**	مُتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلَانْ

ومثالها مع الضرب المقطوع «**مُسْتَفْعِلْ**» قولُ الشاعر:

البيت	مَا أَطْيَبَ العَيْشَ إِلَّا أَنَّـهُ			**	عَنْ عاجِلٍ كُـلُّـهُ مَتْرُوكُ		
تقطيعه	مَا أَطْ يَبَلْـ	ـعَيْ شَإِلْ	ـلَا أَنْ نَهُوْ	**	عَنْ عَا جِلِنْ	كُلْ لُهُوْ	مَتْ رُوْ كُوْ
	/٠/٠//٠	/٠//٠	/٠/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠//٠	/٠/٠/٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ

والعروضة الثالثة **مجزوءة مقطوعة «مُسْتَفْعِلْ»**، ولها ضرب واحد مثلها،

ومثالها قولُ عَبِيدِ بنِ الأَبْرَصِ:

البيت	فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ			**	وكلُّ ذي أَمَلٍ مَكذُوبُ		
تقطيعه	فَكُلْ لُذِي	نِعْ مَتِنْ	مَخْ لُو سُنْ		وَكُلْ لُذِي	أَمَلِنْ	مَكْ ذُو بُو
	//٠//٠	/٠//٠	/٠/٠/٠		//٠//٠	///٠	/٠/٠/٠
وزنه	مُتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ

والعروضةُ الرابعة مخبونةٌ مقطوعةٌ «مُتَفْعِلْ» ولها ضرب واحد مِثْلُهَا **«مُتَفْعِلْ»**، ويسمَّى **مُخَلَّعَ** البسيط.

ومُخَلَّعُ البسيط في الأصل هو مجزوء البسيط، وتفعيلاته:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

لكن حصل له ما سبق بيانه في (ص٤١)، فصار وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُتَفْعِلْ *** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُتَفْعِلْ

ومثالُهُ قولُ عَبِيدِ بنِ الأَبْرَصِ في معلقته:

وكلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ	****	وَغَائِبُ المَوْتِ لَا يَؤُوبُ
مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُتَفْعِلْ	****	**مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُتَفْعِلْ**
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ	***	أَغَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ	***	**مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ**

أما حشو البسيط فيجوز فيه:

أولا: زحاف الخَبْن، فتصير تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُتَفْعِلُنْ**»، وتفعيلة «**فَاْعِلُنْ**» به «**فَعِلُنْ**».

ثانيا: زحاف الطَّيِّ، فتصير تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُسْتَعِلُنْ**».

ثالثا: الـخَبْـل، فتصير تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُتَعِلُنْ**».

رابعا: علة الـخَـزْمِ.

كذلك يجوز في عَرُوْضه وضربه:

أولا: التَّذْيِيْلُ، فتصير تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُسْتَفْعِلُنْ نْ**»، وقد يكون مع الخبن «**مُتَفْعِلُنْ ن**»، والطي «**مُسْتَعِلُنْ ن**»، والخَبْلِ «**مُتَعِلُنْ نْ**».

جدول لبحر البسيط

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
تاما	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ	فَعِلُنْ	///٠	فَعِلُنْ	///٠
					فَاعِلْ	/٠/٠
مجزوءًا			مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠	مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠
					مُسْتَفْعِلَانْ	/٠/٠//٠٠
					مُسْتَفْعِلْ	/٠/٠/٠
			مُسْتَفْعِلْ	///٠	مُسْتَفْعِلْ	/٠/٠/٠
			مُتَفْعِلْ	//٠/٠	مُتَفْعِلْ	//٠/٠

والثانية: دائرة المُؤْتَلِفِ، أو «الوافر».

وهي تشتمل على بحرين مستعملين هما «**الوَافِرُ، والكَامِلُ**».

أولا: البحر الوافر

الوافر في اللغة: اسم فاعل من «**وَفَرَ الشَّيْءُ يَفِرُ وَفْـرًا، فهو وَافِرٌ**» إذا كان كثيرا.

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**» بِتَكْرَارِها ثلاث مرات في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

ومفتاحُهُ:

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيْلُ *** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُ

ويُستعمل البحر الوافر تاما ومجزوءا.

وللبحر الوافر عروضتان، هما: «**مُفَاْعَلْ، ومُفَاْعَلَتُنْ**»، وثلاثة أضرب، وهي: «**مُفَاْعَلَتُنْ، ومُفَاْعَلْ، مُفَاْعَلْتُنْ**».

فالعروضة الأولى: تامة مقطوفة «**مُفَاْعَلْ**»، ولها ضرب واحد مثلها «**مُفَاْعَلْ**» وإن شئت نقلتهما إلى «**فَعُوْلُنْ**»، **ومثالها قول امرئ القيس**:

البيت	لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارٌ			**	كأنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ		
تقطيعه	لَنَا غَنَمُنْ	نُسَوْوِقُهَا	غِزَارُنْ	**	كَأَنْ نَقُرُو	نَجِلْ لَتِهَلْ	عِصِيْيُو
	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥	**	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
وزنه	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ	**	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ

وقولُ بشار بن برد:

البيت	إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيالِي			**	وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ		
تقطيعه	إِذَا لَمْ تَخْ	ـشَعَا قِبَتَلْ	لَيَالِي	**	وَلَمْ تَسْ تَحْ	يِفَصْ نَعْ مَا	تَشَاءُوْ
	//٥/٥/٥	//٥///٥	//٥/٥	**	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
وزنه	مُفَاْعَلْتُنْ	مُفَاْعَلَتُنْ	فَعُولُنْ	**	مُفَاْعَلْتُنْ	مُفَاْعَلْتُنْ	فَعُولُنْ

حصل في «مُفَاعَلَتُنْ» الأولى والرابعة والخامسة عَصْبٌ، ولا يجوز في «فَعُولُنْ» زحاف إلا شذوذا.

والعروضة الثانية: مجزوءة صحيحة، وهي: «مُفَاْعَلَتُنْ» ولها ضربان؛ **أحدهما**: صحيح مثلها «مُفَاْعَلَتُنْ»، وثانيهما: معصوب «مُفَاْعَلْتُنْ»، فمثالها مع الضرب المجزوء الصحيح مثلها قول الشاعر:

البيت	لقد عَلِمَتْ رَبيعَةُ أنْ		**	نَ حَبلَكَ وَاهِنٌ خَلَقُ	
تقطيعه	لَقَدْ عَلِمَتْ	رَبِّي عَتَأَنْ	**	نَحَبْ لَكَوَاْ	هِنُنْ خَلَقُوْ
	//٥///٥	//٥///٥	**	//٥///٥	//٥///٥
وزنه	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلَتُنْ	**	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ

ومثالها مع الضرب المجزوء المعصوب «مُفَاْعَلْتُـنْ» قول الشاعر:

البيت	أُعَاتِبُهَا وَآمُرُهَا		**	فَتُغْضِبُنِي وَتَعْصِيْنِيْ	
تقطيعه	أُعَا تِبُهَا	وَءَا مُرُهَا	**	فَتُغْ ضِبُنِـي	وَتَعْ صِيْ نِيْ
	//٠///٠	//٠///٠	**	//٠///٠	//٠/٠/٠
وزنه	مُفَاْعَلَتُـنْ	مُفَاْعَلَتُـنْ	**	مُفَاْعَلْتُـنْ	مَفَاْعِيلُنْ

فالعروضة صحيحة، والضرب معصوب، وإن شئتَ نقلتَ «مُفَاْعَلْتُـنْ» إلى «مَفَاْعِيلُنْ».

وقول عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

رُقَيَّةُ تَيَّمَتْ قَلْبِـي *** فَوَاكَبِدِي مِنَ الحُبِّ

//٠///٠ - //٠/٠/٠ *** //٠///٠ - //٠/٠/٠

نَهَانِـي إِخْوَتِـي عَنْهَا *** وَمَا بِالقَلْبِ مِنْ عَتْبِ

//٠/٠/٠ - //٠/٠/٠ *** //٠/٠/٠ - //٠/٠/٠

فالعروضة مجزوءة صحيحة، وقد دخل عليها زحاف العصب، ولا مانع من وصفها بالصحة مع دخول العصب عليها؛ لأنه زحاف غير لازم، والضرب معصوب مثلها.

وحكى الأخفش عروضةً ثالثةً، وهي أن تكون مجزوءة مقطوفة، وضربها مثلها، وهو قليل نادر، ولذلك لم يذكره الخليل.

ويجوز في حشو الوافر:

١- زحاف العصب، فتصير به «**مُفَاْعَلَتُنْ**» إلى «**مُفَاْعَلْتُنْ**»؛ كما في قوله: «**نَهَانِـي إِخْـ** - ///٠/٠/٠»، وقوله: «**وَمَا بِالقَلْبِ**» ثم تُنقل إلى «**مَفَاعِيلُنْ**» وهو زحاف حسن، وإذا دخل جميعَ التفاعيل اشتبه حينئذ بالهزج.

٢- زحاف العَقْلِ، وهو حذف الخامس المتحرك من «**مُفَاعَلَتُنْ**»، أو الياء من تفعيلة «**مَفَاعِيلُنْ**» المعصوبة، فتصير به «**مَفَاْعِلُـنْ** - //٠//٠»، وهو زِحَافٌ قبيح.

٣- القَصْمُ، وهو حذف «**ميم**» تفعيلة «**مُفَاْعَلْتُـنْ**» المعصوبة التي نُقلت إلى «**مَفَاعِيلُنْ**» فتصير به «**فَاعِيلُنْ**»، ثم تُنقل إلى «**مَفْعُولُنْ**».

٤- الجَمَمُ، وهو حذف «**ميم**» تفعيلة «**مُفَاْعَتُـنْ**» التي دخل عليها زحاف العقل فنُقلت به إلى «**مَفَاعِلُنْ**»، فتصير بالجمم «**فَاعِلُنْ**».

٥- زحاف النَّقْصِ، وهو اجتماع «**العَصْبِ مع الكَفِّ**»، فتصير به «**مُفَاْعَلَتُنْ**» إلى «**مُفَاْعَلْتُ** - //٠/٠/»، ثم تُنْقَلُ إلى «**مَفَاعِيلُ**»، وهو صالح في الوافر.

٦- العَقْصُ، وهو حذف «**ميم**» تفعيلة «**مُفَاْعَلْتُ**» الأولى المنقوصة التي نُقلت إلى «**مَفَاعِيلُ**»، فتصير به «**فَاعِيلُ**»، ثم تُنقل إلى «**مَفْعُولُ**».

٧- علة الخَرْمِ، وتصير بها تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُـنْ**» إلى «**فَاْعَلَتُنْ** - /٠///٠»، وهي علة جارية مجرى الزحاف كما سبق بيانه.

٨- الْعَضْبُ في أول البيت خاصة، وهو حذف «**ميم**» تفعيلة «**مُفَاْعَلَتُنْ**» فيصير بها «**فَاْعَلَتُنْ**» ثم تُنقل إلى «**مُفْتَعِلُنْ**».

جدول لبحر الوافر

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
الوافر التام	مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ	بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُولُ	مُفَاْعَلْ	//٠/٠	مُفَاْعَلْ	//٠/٠
الوافر المجزوء	مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ		مُفَاْعَلَتُنْ	//٠///٠	مُفَاْعَلَتُنْ	//٠///٠
			مُفَاْعَلَتُنْ	//٠///٠	مُفَاْعَلَتُنْ	//٠/٠/٠

ثانيا: البحر الكامل.

الكامل في اللغة: اسم فاعل من «**كَمَلَ الشَّيْءُ يَكْمُلُ كَمَالًا**»، و «**كَمُلَ يَكْمُلُ**» فهو كامل: إذا تَمَّ، وكمال الشيء تمامُهُ.

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلة «**مُتَفَاْعِلُنْ**» بِتَكْرَارِها ثلاث مرات في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ ** مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

ومفتاحُهُ:

جَمَعَ الجَمَالَ مِنَ الْبُحُوْرِ الكامِلُ ** مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ

ويُستعمل البحر الكامل تاما ومجزوءا.

ولبحر الكامل ثلاثة أعاريض، وهي: «**مُتَفَاْعِلُنْ، مُتَفَاْ، مُتَفَاْعِلُنْ**»، وتسعة أضرب، وهي: «**مُتَفَاْعِلُنْ، مُتَفَاْعِلْ، مُتْفَاْ، مُتَفَاْ، مُتْفَاْ، مُتَفَاْعِلُنْ، مُتَفَاْعِلُنْ نْ، مُتَفَاْعِلُنْ تُنْ، مُتَفَاْعِلْ**».

فالعروضة الأولى: تامة صَحِيحَة «**مُتَفَاْعِلُنْ**»، ولها ثلاثة أضرب، **الأول**: «**مُتَفَاْعِلُنْ**» صحيح تام مثلها، **والثاني**: «**مُتَفَاْعِلْ**» مقطوع وإن شئت نقلته إلى «**فَعِلَاتُنْ**»، **والثالث**: «**مُتْفَاْ**» أَحَذُّ مُضْمَرٌ، وإن شئتَ نقلته إلى «**فَعْلُنْ**».

فمثالها مع الضرب التامِّ الصحيحِ مثلِهَا قول عنترة:

البيت	وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى			**	وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِيْ وَتَكَرُّمِيْ		
تقطيعه	وَإِذَا صَحَوْ	تُفَمَا أُقَصْ	صِرُعَنْ نَدَى	**	وَكَمَا عَلِمْ	تِشَمَائِلِيْ	وَتَكَرْرُمِيْ
	///٠//٠	///٠//٠	///٠//٠	**	///٠//٠	///٠//٠	///٠//٠
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ

ومثالها مع الضرب المَقْطُوعِ قولُ الأخطل:

البيت	وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ			**	نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا		
تقطيعه	وَإِذَا دَعَوْ	نَكَعَمْ مَهُنْ	نَفَإِنْ نَهُوْ	**	نَسَبُنْ يَزِيـ	دُكَعِنْ دَهُنْ	نَخَبَا لَا
	///٠//٠	///٠//٠	///٠//٠	**	///٠//٠	///٠//٠	///٠/٠
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلْ

ومثالها مع الضرب الأَحَذِّ المُضْمَرِ قول الشاعر:

البيت	لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ			**	دَرَسَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا القَطْرُ		
تقطيعه	لِمَنِدْ دِيَا	رُبِرَا مَتَيـ	نِفَعَا قِلِنْ	**	دَرَسَتْ وَغَيـ	يَرَءَا يَهَلْ	قَطْ رُو
	///٠//٠	///٠//٠	///٠//٠	**	///٠//٠	///٠//٠	/٠/٠
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتْفَا

ويجوز في هذه العروضة الإِضْمَارُ، والوَقْصُ، والخزل.

والعروضة الثانية: تَامَّةٌ حَذَّاءُ «**مُتَفَاْ**» وإن شئت نقلتها إلى «**فَعَلُنْ**»، ولها ضربان، **الأول**: مثلها «**مُتَفَاْ**»، **والثاني**: «**مُتْفَاْ**» أحذ مضمر.

فمثالها مع الضرب التام الأحذ مثلِهَا قول الشاعر:

البيت	لِمَنِ الدِّيارُ مَحَا مَعَارِفَهَا			**	هَطِلٌ أَجشُّ وبَارِحٌ تَرِبُ		
تقطيعه	لِمَنِدْ دِيَا	رُمَحَا مَعَا	رِفَهَا	**	هَطِلُنْ أَجَشْ	شُوَبَارِحُنْ	تَرِبُو
	///٠//٠	///٠//٠	///٠	**	///٠//٠	///٠//٠	///٠
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْ

ومثالها مع الضرب الأَحَذِّ المضمر قول زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَى يمْدح هَرِمَ بنَ سِنانٍ:

البيت	وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ			**	دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ فِي الذُّعْرِ		
تقطيعه	وَلَأَنْ تَأَشْـ	جَعُمِنْ أُسَا	مَتَإِذْ	**	دُعِيَتْ نَزَا	لِوَلُجْ جَفِذْ	ذُعْ رِي
	///٠//٠	///٠//٠	///٠	**	///٠//٠	///٠//٠	/٠/٠
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْ

والعروضة الثالثة: مجزوءة صَحِيحَة «مُتَفَاعِلُنْ»، ولها أربعة أضرب، الأول: «مُتَفَاعِلُنْ» مثلها، والثاني: «مُتَفَاعِلُنْ نْ» مُذَيَّلٌ، ثم تُنقل إلى «مُتَفَاعِلَانْ» والثالث: «مُتَفَاعِلُنْ تُنْ» مُرَفَّلٌ، وتُنقل إلى «مُتَفَاعِلَاتُنْ»، والرابع: «مُتَفَاعِلْ» مقطوع.

فمثالها مع الضرب المجزوء الصحيح مثلها قول الشاعر:

البيت	وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ		**	مُتَخَشِّعًا وتَجَمَّلِ	
تقطيعه	وَإِذَفْ تَقَرْ	تَفَلَا تَكُنْ	**	مُتَخَشْ شِعَنْ	وَتَجَمْ مَلِي
	٠//٠///	٠//٠///	**	٠//٠///	٠//٠///
وزنه	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	**	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

ومثالها مع الضرب المُذَيَّلِ «مُتَفَاعِلَانْ» قول الشاعر:

البيت	جَدَثٌ يَكُونُ مُقَامُهُ		**	أَبَدًا بِمُخْتَلِفِ الرِّيَاحْ	
تقطيعه	جَدَثُنْ يَكُو	نُمُقَا مُهُو		أَبَدَنْ بِمُخْ	تَلِفِرْرِيَاحْ
	٠//٠///	٠//٠///	**	٠//٠///	٠٠//٠///
وزنه	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	**	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَانْ

فقوله: «تَلَفِرْ رِيَاحْ» زنته «مُتَفَاعِلُنْ نْ»، أو «مُتَفَاعِلَانْ».

ومثالها مع الضرب المُرَفَّلِ «مُتَفَاعِلَاتُنْ» قول الشاعر:

البيت	وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَيْ		**	يَ فَلِمْ نَزَعْتَ وأَنْتَ آخِرْ	
تقطيعه	وَلَقَدْ سَبَقْـ	تَهُمُوْ إِلَـيْ		يَفَلِمْ نَزَعْـ	تَوَأَنْ تَآأْخِرْ
	٠//٠///	٠//٠///	**	٠//٠///	٠/٠//٠///
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ

فقوله: «تَوَأَنْ تَآأْخِرْ» زنته «مُتَفَاْعِلُنْ تُنْ»، أو «مُتَفَاعِلَاتُنْ».

ومثالها مع الضرب المقطوع «مُتَفَاْعِلْ» قول الشاعر:

البيت	وَإِذَا هُمُ ذَكَرُوْا الإِسَاْ		**	ءَةَ أَكْثَـرُوا الحَسَنَاتِ	
تقطيعه	وَإِذَا هُمُوْ	ذَكَرُلْ إِسَاْ	**	ءَتَأَكْ ثَـرُلْ	حَسَنَاتِـي
	٠//٠///	٠//٠///	**	٠//٠///	٠/٠///
وزنه	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	**	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلْ

ويجوز في هذه العروضة المجزوءة الإِضْمَارُ والوَقْصُ والخَزْلُ، إلا إذا كانت مع الضرب المقطوع فلا يجوز فيها حينئذ إلا الإضمار.

ويجوز في حشو الكامل:

١- زحاف الإضمار، فتصير به «**مُتَفَاْعِلُنْ**» إلى «**مُتْفَاْعِلُنْ**»، وإن شئتَ نَقَلْتَهَا إلى «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، وهو زحاف حسن، ويجوز أن يدخل جميع التفعيلات، وحينئذ يشتبه ببحر الرجز، كما أنه تجوز فيه المعاقبة.

٢- زحاف الوقص، فتصير به «**مُتَفَاْعِلُنْ**» إلى «**مُفَاْعِلُنْ**»، وهو ثقيل.

٣- زحاف الخزل، وهو مركب من اجتماع زحافي «**الإِضْمَارِ مع الطَّيِّ**»، فتصير به «**مُتَفَاْعِلُنْ**» إلى «**مُتْفَعِلُنْ**»، أو «**مُفْتَعِلُنْ**» وإذا دخل جميع التفعيلات اشتبه بالرجز.

٤- يجوز في «**مُتَفَاعِلَانْ، ومُتَفَاعِلَاتُنْ**» جميع ما جاز في «**مُتَفَاعِلُنْ**».

٥- يجوز في «**مُتَفَاْعِلْ**» الإضمار، فتصير به «**مُتْفَاْعِلْ**»، ثم إن شئت نقلتها إلى «**مَفْعُوْلُنْ**».

٦- تدخله نادرا علة الخزم.

جدول لبحر الكامل

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
الكامل التام	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	كَمُلَ الجَمَالُ مِنَ البُحُورِ الكَامِلُ ** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ	مُتَفَاعِلُنْ	٠//٠///	مُتَفَاعِلُنْ	٠//٠///
					مُتَفَاعِلْ	٠/٠///
					مُتْفَا	٠/٠/
			مُتَفَا	٠///	مُتَفَا	٠///
					مُتْفَا	٠/٠/
الكامل المجزوء	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ** مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ		مُتَفَاعِلُنْ	٠//٠///	مُتَفَاعِلُنْ	٠//٠///
					مُتَفَاعِلُنْ نْ	٠٠//٠///
					مُتَفَاعِلُنْ تُنْ	٠/٠//٠///
					مُتَفَاعِلْ	٠/٠///

الدائرة الثالثة: دائرة المُجْتَلَبِ، أو «الهَزَجِ».

وهي تشتمل على ثلاثة أبحر مستعملة، هي: «**الهَزَجُ، والرَّجَزُ، والرَّمَلُ**».

أولا: بحر الهَزَجِ.

الهَزَجُ في اللغة: صَوْتُ الرَّعْدِ، **وقال الأصمعي**: "الهَزَج تدارُكُ الصوت في خِفةٍ وَسُرعة" وَبِهِ شُبِّهَ الْهَزَجُ من الشعر تَشبيهًا بهَزَجِ الصَّوْتِ [٥].

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلة «**مَفَاْعِيْلُنْ**» بِتَكْرَارِها ثلاث مرات في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ *** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

لكنه لا يُستعمل إلا مجزوءا، **ومفتاحُ المجزوء:**

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيلٌ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

واستعماله تاما شاذ نادر، من ذلك ما أنشده ابن جني من قول بعضهم:

البيت	عَفا يَا صَاحِ مِنْ سَلْمَى مَرَاعِيهَا			**	فَظَلَّتْ مُقْلَتِي تَجْرِي بِمَا فِيهَا		
تقطيعه	عَفَا يَا صَا	حِمِنْ سَلْمَا	مَرَاعِيهَا	**	فَظَلْ لتْ مُقْ	لَتِـي تَجْرِي	بِمَا فِيهَا
	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	**	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
وزنه	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	**	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مَفَاعِيلُنْ

[٥] - تهذيب اللغة (٢/٢٥١/ هزج)، ومقاييس اللغة (٦/٥٢)، والعين (٣/٣٨٤)، وتاج العروس (٦/٢٧٧).

ولبحر الهزج عروض واحدة: مجزوءة سالمة «مَفَاْعِيْلُنْ»، **وضربان**: سالم مثلها «مَفَاْعِيْلُنْ» ومحذوف «مَفَاْعِيْ».

فمثالها مع الضرب السالم المجزوء قول طرفة:

البيت	عَفَا مِن آلِ لَيْلَـى السَّهْـ		**	ـبُ فَالأَمْلَاحُ فَالغَمْرُ	
تقطيعه	عَفَا مِنْ ءَا	لِلَـيْ لَسْ سَهْ	**	بُفَلْ أَمْ لَا	حُفَلْ غُمْ رُوْ
	//٠/٠/٠	//٠/٠/٠	**	//٠/٠/٠	//٠/٠/٠
وزنه	مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	**	مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ

فالعروضة مجزوءة سالمة، والضرب مثلها.

والقبض قبيحٌ في عَرُوْض الهزج وضربِه السالمين، والكف حسن.

ومثالها مع الضرب المحذوف «مَفَاْعِيْ» قولُ الآخر:

البيت	ومَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّيْـ		**	ـمِ بِالظَّهْرِ الذَّلْولِ	
تقطيعه	وَمَا ظَهْرِي	لِبَا غِضْ ضَيْ	**	مِبِظْ ظَهْرِذْ	ذَلُوْلِـي
	//٠/٠/٠	//٠/٠/٠	**	//٠/٠/٠	//٠/٠
وزنه	مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	**	مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْ

فالعروضة **مجزوءة صحيحة**، والضرب **محذوف**، ثم إن شئت نقلت «**مَفَاْعِيْ**» إلى «**فَعُولُنْ**»، وهذا الضرب المحذوف ليس له شواهد لمن يُحتج بشعرهم، فهو شاذ كان ينبغي ألا يُقعد له.

ويدخل زحاف الكف عروضَ الهزج كثيرا، **والكف كما سبق بيانه**: حذف السابع الساكن، فتصير به «**مَفَاْعِيْلُ**»، وربما دخل جميع التفاعيل عدا الضرب.

قال الزجاج: "إذا جاء لم يُستَنكرْ مكفوفا"، **مثاله قول الشاعر**:

البيت	فَهَذَانِ يَذُودَانِ		**	وَذَا مِن كَثَبٍ يَرْمِـي	
تقطيعه	فَهَاذَانِ	يَذُودَانِ	**	وَذَا مِنْكَ	ثَبِـنْ يَرْمِـي
	/٠/٠//	/٠/٠//	**	/٠/٠//	٠/٠/٠//
وزنه	مَفَاْعِيْلُ	مَفَاْعِيْلُ	**	مَفَاْعِيْلُ	مَفَاْعِيْلُنْ

فاجتمع الكف في جميع التفاعيل عدا الضرب؛ لأنه لو دخل الضربَ كذلك لوقفنا على حركة قصيرة.

ولا يجوز أن يجتمع الكف والقبض في «**مَفَاْعِيْلُنْ**»، فلا يقال: «**مَفَاعِلُ**» ويمتنع القبض في ضربه المحذوف «**مَفَاْعِيْ**» لعدم الوقوف على حركة قصيرة.

ولا يجوز أن يكون ضرب الهزج مقصورا = «**مَفَاعِيلْ**» خلافا لما ذكره بعض المتأخرين، فهذا لم يثبت على وجه التحقيق.

أما حشو الهزج فيجوز فيه:

١- زحاف الكف، فتصير به «**مَفَاْعِيْلُنْ**» إلى «**مَفَاْعِيْلُ**» كما سبق بيانه، وهو كثير حسن.

٢- زحاف القبض فتصير به «**مَفَاْعِيْلُنْ**» إلى «**مَفَاْعِلُنْ**»، وهو قبيح، **قال الزمخشري**: "يجوز القبض في صدره، وابتدائه، دون عروضه وضربه".

٣- يجوز في التفعيلة الأولى:

علة الخَرْمِ، وهو حذف الميم من «**مَفَاْعِيْلُنْ**» فتصير به «**فَاْعِيْلُنْ**»، ثم إن شئت نقلتها إلى «**مَفْعُولُنْ**».

كما يجوز فيها الخَرْبُ، وهو حذف الميم والنون فيبقى «**فَاعِيلُ**»، ثم يُنقل إلى «**مَفْعُولُ**».

كما يجوز فيها الشتر، وهو حذف الميم والياء معا فيبقى «**فَاعِلُنْ**»، **كما قال الشاعر:**

قُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا * فَمَا يَكُونُ يَأْتِيكَـا**

"**قُلْتُ لَا**" على وزن «**فَاعِلُنْ** - /٥//٥».

وقد سبق شرح علة الخرم في العلل الجارية مجرى الزحاف، وهذه الأنواع الثلاثة منها، وهي ثقيلة.

جدول لبحر الهزج

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
مجزوء وجوبا	مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ	عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلٌ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	//٠/٠/٠	مَفَاْعِيْلُنْ	//٠/٠/٠
					مَفَاْعِيْ	//٠/٠

ثانيا: بحر الرجز.

الرَّجَزُ في اللغة: مصدر «**رَجَزَ يَرْجُزُ**»، وهو داء يُصيب الإبل في أَعجازها فَتَضْطَرِبُ رِجْلُ البعير أَو فَخِذَاهُ إِذا أَرَادَ القِيَامَ، ومنه سُمِّـيَ بحر الرجز لاضطرابه.

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلة «**مُسْتَفْعِلُنْ**» بِتَكْرَارِهَا ثلاث مرات في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومفتاحُهُ:

فِيْ أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

ويستعمل بحر الرجز تاما على ست تفاعيل، ومجزوءا على أربع، ومشطورا على ثلاث، ومنهوكا على اثنتين.

أولا: الرجز التام.

له عروض واحدة سالمة: «مُسْتَفْعِلُنْ»، ولها ضربان: الأول: مثلها «مُسْتَفْعِلُنْ»، والثاني: مقطوع «مُسْتَفْعِلْ».

فمثالها مع الضرب التام السالم مثالها قول الشاعر:

البيت	دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ			**	قَفْرٌ تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبُرْ		
تقطيعه	دَارُنْ لِسَلْـ	مَا إِذْ سُلَيْـ	مَا جَا رَتُنْ	**	قَفْرُنْ تُرَا	ءَايَاتُهَا	مِثْلَ زْزُبُرْ
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

ومثالها مع الضرب المقطوع قول الشاعر:

البيت	القَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سالِمٌ			**	والقَلْبُ مِنِّي جاهِدٌ مجْهُودُ		
تقطيعه	أَلْقَلْ بُمِنْ	هَا مُسْ تَرِي	حُنْ سَا لِمُنْ	**	وَلْقَلْ بُمِنْ	نِيْ جَاهِدُنْ	مَجْهُودُو
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠/٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ

فالضرب: «مَجْهُودُ» مقطوع على زنة «مُسْتَفْعِلْ»، وإن شئت نقلتها إلى «مَفْعُولُنْ». وهذا النوع إذا صرع يشتبه بنوع من أنواع البحر السريع.

ثانيا: **الرجز المجزوء.**

له عروض واحدة سالمة «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، وضرب واحد مِثْلُهَا «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، **كما في قول الشاعر**:

البيت	قَدْ هَاجَ قَلْبِـي مَنْـزِلٌ		**	مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرُ	
تقطيعه	قَدْ هَا جَقَلْ	بِي مَنْ زِلُنْ	**	مِنْ أُمْ مِعَمْـ	رِنْ مُقْـ فِرُو
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

ثالثا: **الرجز المشطور.**

له عروض واحدة سالمة، وهي بعينها الضرب؛ لأنه لا يُقفَّى له، **ومثاله قول العجاج في** "ديوانه" (٢/١٣):

البيت	مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا		
تقطيعه	مَا هَا جَأَحْ	زَانَنْ وَشَجْ	وَنْ قَدْ شَجَا
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

فقوله: «**وَنْ قَدْ شَجَا**» هو العروض والضرب معا.

ويقال: "إن الخليل يرى الرجز المزدوج المشطور ليس بشعر"؛ لأن كل بيتين فيه يتفقان في حرف الروي، يصيرا كأنهما قصيدة مستقلة، يختلفان في رويها عن غيرهما أو يتفقا، لكنه لا يحصل الاتفاق في كل أبيات القصيدة، وعلى هذا النوع تأتي أكثر المنظومات العلمية، ويجوز للشاعر حينئذ أن يجمع بين الضرب التام والمقطوع في قصيدة واحدة.

رابعا: **الرجز المنهوك.**

وعروضه بعينها هي ضربه، **مثاله قول دريد بن الصمة في** "ديوانه" (ص١٢٨):

البيت	يَا لَيْتَنِـي فِيهَا جَذَعْ	
تقطيعه	يَا لَيْـ تَنِـي	فِيهَا جَذَعْ
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

وبحر الرجز أكثر البحور تصرفا في أشعار العرب، ولذلك لم يأت بحر من البحور تاما ومجزوءا ومشطور ومنهوكا إلا هو.

ما يجوز في بحر الرجز:

١- يجوز الخبن في حشوه وعَرُوْضه وضربه، فتصير به «**مُسْتَفْعِلُنْ**»، إلى «**مُتَفْعِلُنْ** - //٠//٠»، **مثاله قول الشاعر:**

البيت	فَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا			**	سَقَى بِكَفِّ خَالِدٍ وَأَطْعَمَا		
تقطيعه	فَطَالَمَا	وَطَالَمَا	وَطَالَمَا	**	سَقَى بِكَفْ	فِخَالِدِنْ	وَأَطْعَمَا
	//٠//٠	//٠//٠	//٠//٠	**	//٠//٠	//٠//٠	//٠//٠
وزنه	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	**	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ

٢- ويجوز الخبن في المشطور منه، **كما قال الشاعر:**

البيت	قد تعلَمُونَ أنَّنِي ابْنُ أُخْتِكُمْ		
تقطيعه	قَدْ تَعْلَمُوْ	نَأَ نْنِيبْ	نُأُخْتِكُمْ
	/٠/٠//٠	//٠//٠	//٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ

٣- وفي المنهوك، **كما قال الشاعر:**

البيت	فَارَقْتُ غَيْـرَ وَامِقِ	
تقطيعه	فَارَقْتُ غَيْـ	رَ وَامِقِي
	/٠/٠//٠	//٠//٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ

٤- الطي في حشوه وعَرُوْضه وضربه، فتصير به «**مُسْتَفْعِلُنْ**» إلى «**مُسْتَعِلُنْ**- /٠///٠»، ثم إن شئتَ نَقَلْتَهَا إلى «**مُفْتَعِلُنْ**»، **مثاله قول الشاعر:**

البيت	مَا وَلَدَتْ وَالِدَةٌ مِنْ وَلَدٍ			**	أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسَبَا		
تقطيعه	مَا وَلَدَتْ	وَالِدَتُنْ	مِنْ وَلَدِنْ	**	أَكْرَمَ مِنْ	عَبْدِ مَنَا	فِنْ حَسَبَا
	/٠///٠	/٠///٠	/٠///٠	**	/٠///٠	/٠///٠	/٠///٠
وزنه	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	**	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ

٥- كما يجوز الطي كذلك في مجزوء الرجز في عروضه وضربه وحشوه، **كما قال الشاعر:**

البيت	هَلْ يَسْتَوِي عِنْدَكَ مَنْ		**	تَهْوَى وَمَنْ لَا تَمِقُهْ	
تقطيعه	هَلْ يَسْتَوِي	عِنْدَكَ مَنْ	**	تَهْوَا وَمَنْ	لَا تَمِقُهْ
	/٠/٠//٠	/٠///٠	**	/٠/٠//٠	/٠///٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ

٦- كما يجوز الطي في المشطور، **كما قال الشاعر:**

البيت	مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهْ		
تقطيعه	مَا لَكَ مِنْ	شَيْخِكَ إِلْ	لَا عَمَلُهْ
	/٠///٠	/٠///٠	/٠///٠
وزنه	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ

٧- وفي المنهوك، **كما قال الشاعر:**

البيت	أَضْحَى فُؤَادِيْ صَرِدَا	
تقطيعه	أَضْحَا فُؤَا	دِيْ صَرِدَا
	/٠/٠//٠	/٠///٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ

٨- الخبل في حشوه وعَرُوْضه وضربه، وهو اجتماع «**الخَبْنِ مع الطَّيِّ**»، فتصير به «**مُسْتَفْعِلُنْ**» إلى «**مُتَعِلُنْ**-////٠»، ثم إن شئتَ نَقَلْتَها إلى «**فَعِلَتُنْ**»، **كما قال:**

البيت	وثِقَلٍ مَنَعَ خَيرَ طَلَبِ			**	وعَجَلٍ مَنَعَ خَيْـرَ تُؤَدَهْ		
تقطيعه	وَثِقَلِنْ	مَنَعَ خَيـ	رَطَلَبِـنْ	**	وَعَجَلِنْ	مَنَعَ خَيْـ	رَتُؤَدَهْ
	////٠	////٠	////٠	**	////٠	////٠	////٠
وزنه	مُتَعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	**	مُتَعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	مُتَعِلُنْ

٩- كما يجوز الخبل في المجزوء في عروضه وضربه وحشوه، **كما في قول الشاعر:**

البيت	لَامَتْكَ بِنْتُ مَطَرٍ		**	مَا أَنْتَ وَابْنَةَ مَطَرْ	
تقطيعه	لَامَتْكَ بِنْ	تُمَطِرِنْ		مَا أَنْتَ وَبْ	نَتَمَطَرْ
	/٠/٠//٠	////٠		/٠/٠//٠	////٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ

١٠- كما يجوز الخبل في المشطور، **كما قال الشاعر:**

البيت	هَلَّا سَأَلْتَ طَلَلًا وحُمَمَا		
تقطيعه	هَلْلَا سَأَلْ	تَطَلَلَنْ	وَحُمَمَا
	/٠/٠//٠	////٠	////٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَعِلُنْ	مُتَعِلُنْ

١١- كذلك تدخل علة القطع في المشطور، **كما قال الشاعر:**

البيت	قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودِ		
تقطيعه	قَدْ عَجِبَتْ	مِنْنِي وَمِنْ	مَسْعُودِي
	/٠///٠	/٠/٠//٠	/٠/٠/٠
وزنه	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ

١٢- الكَبْلُ، وهو اجتماع علة القطع مع زحاف الخبن، فتصير به «**مُسْتَفْعِلُنْ**» إلى «**مُتَفْعِلْ**» ثم إن شئت نقلتها إلى «**فَعُولُنْ**»، **كما في قول الشاعر**:

البيت	يَا مَيَّ ذَاتَ المَبْسَمِ البَـرُوْدِ		
تقطيعه	يَا مَيْـيَ ذَا	تَلْ مَبْسَمِلْ	بَـرُوْدِي
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	//٠/٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلْ

جدول لبحر الرجز

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
الرجز التام	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	فِي أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ	مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠	مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠
					مُسْتَفْعِلْ	/٠/٠/٠

المجزوء	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠	مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠
المشطور	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠	مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠
المنهوك	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ		مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠	مُسْتَفْعِلُنْ	/٠/٠//٠

ثالثا: بحر الرَّمَلِ.

الرَّمَلُ في اللغة: الْهَرْوَلَةُ، وهو فوق المشي ودون العدو، **يقال:** رَمَل الرَّجلُ يَرْمُل رَمَلانًا ورَمَلًا إِذا أَسرع في مِشيته وهزَّ منكبيه [٦]، **يقال:** سمي بحر الرمل بذلك لسرعة النطق به، بسبب تتابع تفعيلة "**فَاْعِلَاتُنْ**".

وعند العروضين: بحر يتكون من تفعيلة «**فَاْعِلَاتُنْ**» بِتَكْرَارِها ثلاث مرات في كل شطر.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ ** فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ

ومفتاحُهُ:

رَمَلُ الأَبْحُرِ يَرْوِيْهِ الثِّقَاتُ *** فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُنْ فَاْعِلَاتُن

ويستعمل بحر الرمل تاما ومجزوءا.

ولبحر الرمل عروضتان، **الأولى**: تامة محذوفة: «**فَاْعِلَا**»، **والثانية**: **مجزوءة** سالمة: «**فَاْعِلَاتُنْ**».

وستة أضرب: «**فَاْعِلَاتُنْ، فَاْعِلَاتْ، فَاْعِلَا، فَاْعِلَاتُنْ، فَاْعِلاتُنْ نْ، فَاْعِلَا**».

[٦] - انظر: مقاييس اللغة (٢/٤٤٢/رمل)، ولسان العرب (٣/١٧٣٣/رمل).

أولا: الرمل التام.

له عروضة واحدة محذوفة «فَاْعِلَا»، وثلاثة أضرب من الستة: «فَاْعِلَاتُنْ، فَاْعِلَاتْ، فَاْعِلَا».

فمثالها مع الضرب الصحيح قول عَدِيِّ بنِ زَيدٍ:

البيت	أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكًا			**	أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي		
تقطيعه	أَبْلِغِنْنُعْ	مَانَ عَنْنِـيْ	مَأْلُكَنْ	**	أَنْنَهُو قَدْ	طَالَ حَبْسِي	وَنْتِظَارِي
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	/٠//٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَا	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ

فالعروضة «فَاْعِلَا» محذوفة، وإن شئت نقلتها إلى «فَاعِلُنْ».

ومثالها مع الضرب المقصور قول عَبِيدِ بن الأَبْرَصِ:

البيت	مِثْلَ سَحْقِ الْبُـرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ			**	قَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالْ		
تقطيعه	مِثْلَسَحْقِلْ	بُرْدِعَفْفَا	بَعْدَكَلْ	**	قَطْرُمَغْنَا	هُوْوَتَأْوِي	بُشْشِمَالْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	/٠//٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	/٠//٠٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَا	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتْ

ومثالها مع الضرب المحذوف مثلها قول الخنساء:

البيت	قَالَتِ الخَنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا			**	شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا واشْتَهَبْ		
تقطيعه	قَالَتِ لْـخَنْـ	سَاْءُلَمْمَا	جِئْتُهَا	**	شَابَ بَعْدِي	رَأْسُ هَاذَا	وشْتَهَبْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	/٠//٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	/٠//٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَا	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَا

ثانيا: الرمل المجزوء.

له عروضة واحدة سالمة «فَاْعِلَاتُنْ»، وثلاثة أضرب: «فَاْعِلَاتُنْ، فَاْعِلَاتُنْ نْ، فَاْعِلَا».

فمثالها مع الضرب السالم مثلها قول الشاعر:

البيت	مُقْفِرَاتٌ دَارِسَاتٌ		**	مِثْلُ آيَاتِ الزَّبُورِ	
تقطيعه	مُقْفِرَاتُنْ	دَارِسَاتُنْ	**	مِثْلُ ءَايَا	تِزْزَبُورِي
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ

ومثالها مع الضرب المُسَبَّغِ قول الشاعر:

البيت	يَا خَليلَيَّ ارْبَعَا واسْـ		**	تَخْبِـرَا رَسْمًا بِعُسْفَانْ	
تقطيعه	يَا خَلِيْلَـيْ	يَرْبَعَا وَسْ	**	تَخْبِـرَا رَسْ	مَنْ بِعُسْفَانْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ نْ

فالضرب «فَاْعِلَاتُنْ نْ» مسبغ، وإن شئت نقلتها إلى «فَاعِلَاتَانْ».

ومثالها مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

البيت	مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْ		**	نَانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ	
تقطيعه	مَا لِمَا قَرْ	رَتْ بِهِلْعَيْ	**	نَانِمِنْهَا	ذَاثَمَنْ
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	**	/٠//٠/٠	/٠//٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَا

ويجوز في الرمل:

١- زحاف الخبن في حشوه وعروضه وضربه فتصير به «فَاْعِلاتُنْ» إلى «فَعِلَاتُنْ»، و «فَاعِلَا» إلى «فَعِلَا» كما قال الشاعر:

البيت	وَإِذَا غَايَةُ مَـجْـدٍ رُفِعَت			**	نَهَضَ الصَّلْتُ إليها فَحوَاهَا		
تقطيعه	وَإِذَا غَا	يَتُمَجْدِنْ	رُفِعَتْ	**	نَهَضَصْصَلْ	تُإِلَيْهَا	فَحَوَاهَا
	///٠/٠	///٠/٠	///٠	**	///٠/٠	///٠/٠	///٠/٠
وزنه	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلُنْ	**	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ

أما العروضة فمحذوفة على أصلها «فَاعِلَا» حُذِفَ منها السبب الخفيف، ثم دخلها الخبن وهي محذوفة فصارت «فَعِلَا» ثم نقلناها إلى «فَعِلُنْ»، فقد اجتمع فيها حينئذ الحذف مع الخبن.

كذلك في المجزوء؛ نحو قول الشاعر:

البيت	سَوْفَ أَحْبُو عَبْدَ رَبٍّ		**	بِثَنَائِي وامْتِدَاحِي	
تقطيعه	سَوْفَ أَحْبُوْ	عَبْدَ رَبْبِنْ	**	بِثَنَائِي	وَمْتِدَاحِي
	/٠//٠/٠	/٠//٠/٠	**	///٠/٠	/٠//٠/٠
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	**	فَعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ

وربما دخل الخبنُ الضربَ المُسَبَّغَ فتصير به «**فَاعِلَاتَانْ**» إلى «**فَعِلَاتَانْ**»؛ كما في قول الشاعر:

البيت	وَاضِحَاتٌ فَارِسِيًّا		**	تٌ وأُدْمٌ عَرَبِيَّاتْ	
تقطيعه	وَاضِحَاتُنْ	فَارِسِيْيَا	**	تُنْ وَأُدْمُنْ	عَرَبِيْيَاتْ
	٠/٠//٠/	٠/٠//٠/	**	٠/٠//٠/	٠٠/٠////
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلَاتُنْ	**	فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتَانْ

٢- زحاف الكف في حشوه وعروضه، فتصير به «**فَاْعِلَاتُنْ**» إلى «**فَاْعِلَاتُ**».

البيت	لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَاجَةً			**	ثُمَّ جَدَّ في طِلَابِهَا قَضَاهَا		
تقطيعه	لَيْسَ كُلْلُ	مَنْ أَرَادَ	حَاجَتَـنْ	**	ثُمْمَ جَدْدَ	في طِلَابِ	هَا قَضَاهَا
	/٠//٠/	/٠//٠/	٠//٠/	**	/٠//٠/	/٠//٠/	٠/٠//٠/
وزنه	فَاْعِلَاتُ	فَاْعِلَاتُ	فَاعِلُنْ	**	فَاْعِلَاتُ	فَاْعِلَاتُ	فَاْعِلَاتُنْ

كذلك في المجزوء؛ **كما في قول الشاعر:**

البيت	حَالَتِ السَّمَاءُ بَيْنَ		**	نَا وَبَيْنَ المَسْجِدِ	
تقطيعه	حَالَتِسْسَ	مَاءُ بَيْنَ	**	نَا وَبَيْنَلْ	مَسْجِدِي
	/٥///٥/	/٥///٥/	**	/٥///٥/٥	/٥//٥
وزنه	فَاْعِلَاتُ	فَاْعِلَاتُ	**	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ

٣- زحاف الشَّكْلِ في حشوه وعروضه، وهو زحاف مزدوج تصير به «فَاْعِلاتُنْ» إلى «فَعِلَاتُ»، ومثاله قول الشاعر:

البيت	إنَّ سَعْدًا بَطَلٌ مُمَارِسٌ			**	صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لِمَا أَصَابَهْ		
تقطيعه	إِنْنَ سَعْدَنْ	بَطَلُنْمُ	مَارِسُنْ	**	صَابِرُنْمُحْ	تَسِبُنْلِ	مَا أَصَابَهْ
	/٥///٥/٥	////٥/	/٥//٥	**	/٥///٥/٥	////٥/	/٥///٥/٥
وزنه	فَاْعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُ	فَاعِلُنْ	**	فَاْعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُ	فَاْعِلَاتُنْ

والشكل زحاف قبيح يتحاشاه الشعراء.

أما الكف والشكل فيمتنعان في الضرب السالم كي لا نقف على حركة قصيرة.

وتكون هذه الزحافات بالمعاقبة كما سبق بيانه في البحر المديد.

جدول لبحر الرمل

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
الرمل التام	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ ** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ	رَمَلُ الأَبْحُرِ يَرْوِيهِ الثِّقَاتُ *** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ	فَاْعِلَا	/٠//٠	فَاْعِلَاتُنْ	/٠//٠/٠
					فَاْعِلَاتْ	/٠//٠٠
					فَاْعِلَا	/٠//٠
المجزوء	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ ** فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ		فَاْعِلَاتُنْ	/٠//٠/٠	فَاْعِلَاتُنْ	/٠//٠/٠
					فَاعِلَاتَانْ	/٠//٠/٠٠
					فَاْعِلَا	/٠//٠

الدائرة الرابعة: دائرة المُشْتَبَهِ، أو «السَّرِيعِ».

وهي تشتمل على ستة أبحر مستعملة، وهي: «**السَّرِيعُ، والمُنْسَرِحُ، والخَفِيفُ، والمُضَارِعُ، والمُقْتَضَبُ، والمُجْتَثُّ**».

أولا: البحر السَّرِيعُ.

السَّـرِيعُ في اللغة: نقيض البطيء، وهو الذي يُبادر إلى فعل الشيء، من «**سَرُع يَسْـرُعُ سُرْعـةً فهو سَرِعٌ وسَرِيعٌ**».

وعند العروضيين: بحر يتكون من تفعيلتي «**مُسْتَفْعِلُنْ، ومَفْعُولَاتُ**» بِتَكْرَار الأولى مرتين في كل شطر، والثانية مرة واحدة.

وسُمِّيَ بالسريع لسرعة النطق بتفعيلاته، وسبب هذه السرعة كثرة الأسباب الخفيفة فيه، والنطق بالأسباب أسرع من الأوتاد.

ووزنه بحسب الدائرة العروضية:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

ومفتاحُهُ:

بَحْرٌ سَرِيْعٌ مَا لَهُ سَاْحِلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

ويستعمل البحر السريع تاما ومشطورا.

وله أربع أعاريض، وسبعة أضرب؛

فأعاريضه: «**فَاعِلُنْ، وفَعِلُنْ، ومَفْعُولَانْ، ومَفْعُولُنْ**»، وأضربه: «**فَاعِلُنْ، وفَاعِلَانْ، وفَعْلُنْ، وفَعْلُنْ، وفَعِلُنْ، ومَفْعُولَانْ، ومَفْعُولُنْ**».

أولا: السريع التام.

له عروضتان، وخمسة أضرب.

فالعروضة الأولى: مطوية مكشوفة، وهي: «**فَاعِلُنْ**»، ولها ثلاثة أضرب: «مطوي مكشوف مثلها، ومطوي موقوف "**فَاعِلَانْ**"، وأصلم "**فَعْلُنْ**"».

فمثالها مع الضرب المَطْوِيِّ المَكْشُوفِ قول الشاعر:

				**			
البيت	هَاجَ الهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَى			**	مُخْلَولِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ		
تقطيعه	هَا جَلْ هَوَى	رَسْ مُنْ بِذَا	تِلْ غَضَا	**	مُخْ لَوْ لِقُنْ	مُسْ تَعْ جِمُنْ	مُحْ وِلُو
	٠//٠/٠/	٠//٠/٠/	٠//٠/	**	٠//٠/٠/	٠//٠/٠/	٠//٠/
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ

فالعروضة «**فَاعِلُنْ**» مطوية مكشوفة، وقد كانت في الأصل: "**مَفْعُوْلَاتُ**" إلا أنه اجتمع فيها علة الكشف مع زحاف الطي، والكشف حذف السابع المتحرك، فتصير به «**مَفْعُوْلَاتُ**» إلى: «**مَفْعُوْلَا**»، والطي حذف الرابع الساكن، فتصير: «مَفْعُلَا»، ثم ننقلها إلى: «**فَاعِلُنْ**». والضرب مثلها.

ومثالها مع الضرب المَطْوِيِّ الموقوف ما أنشده ابن قتيبة من قول الشاعر:

البيت	أَزْمانُ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلَهَا الرْ			**	رَاؤُونَ في شَامٍ وَلَا في عِرَاقْ		
تقطيعه	أَزْ مَا نُسَلْ	مَا لَا يَرَاْ	مِثْ لَهَرْ	**	رَا ؤُوْ نَفِي	شَا مِنْ وَلَا	في عِرَاْقْ
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠//٠٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَانْ

فالضرب «**فَاعِلَانْ**» مطوي موقوف، وقد كان في الأصل: "**مَفْعُوْلَاتُ**" إلا أنه اجتمع فيها علة الوقف مع زحاف الطي، والوقف إسكان السابع المتحرك، فتصير بهما «**مَفْعُوْلَاتُ**» إلى: «**مَفْعُلَاْتْ**»، ثم ننقلها إلى: «**فَاعِلَاْنْ**».

ومثالها مع الضرب الأصلم قول الشاعر:

البيت	قَالَتْ وَلَمْ تَقصِدْ لِقِيلِ الخَنَا			**	مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي		
تقطيعه	قَا لَتْ وَلَمْ	تَق صِدْ لِقِيـ	لِلْخَنَا	**	مَهْ لَنْ فَقَدْ	أَبْ لَغْ تَإِسْ	مَاعِي
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠//٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ

فالضرب «**فَعْلُنْ**» أصلم، وقد كان في الأصل: "**مَفْعُوْلَاتُ**" إلا أنه دخلته علة الصلم، فحذف الوتد المفروق منه، فصار «**مَفْعُوْ**»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى «**فَعْلُنْ**».

والعروضة الثانية: مخبولة مكشوفة، وهي: «**فَعِلُنْ**»، ولها ضربان، أحدهما مثلها، والثاني أصلم.

فمثالها مع الضرب المخبول المكشوف مثلها قول المرقش الأكبر:

البيت	النَّشْرُ مِسكٌ والوُجُوهُ دَنَا			**	نِيـرٌ وأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ		
تقطيعه	أنْ نَشْ رُمِسْ	كُنْ وَلْ وُجُوْ	هُدَنَا	**	نِي رُنْ وَأَطْ	رَا فُلْ أَكُفْ	فِعَنَمْ
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	///٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	///٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ

فالعروضة «**فَعِلُنْ**» مخبولة مكشوفة، وقد كانت في الأصل: "**مَفْعُوْلَاتُ**" إلا أنه اجتمع فيها علة الكشف مع زحاف الخبل، والخبل حذف الثاني والرابع الساكنين، **أي**: اجتماع «**الخَبْنِ مع الطَّيِّ**»، فتصير «**مَفْعُوْلَاتُ**» بهما «**مَعُلَا**» ثم ننقلها إلى: «**فَعِلُنْ**»، وهذا النوع يشتبه حينئذ بنوع من أنواع الكامل.

ومثالها مع الضرب الأصلم قول الشاعر:

البيت	يا أيُّها الزَّارِي على عُمَرٍ			**	قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْـرَ مَا تَعْلَمْ		
تقطيعه	يَا أَيْ يُهَزْ	زَا رِي عَلَا	عُمَرِنْ	**	قَدْ قُلْ تَفِي	هِي غَيْـ رَمَا	تَعْلَمْ
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	///٠	**	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	**	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ

قال الزمخشري في "القسطاس": ولم يثبت الخليل، رحمه الله، هذا الضرب الثاني.

ثانيا: **السريع المشطور.**

وله عروضتان أيضا: «**مشطورة موقوفة، ومشطورة مكشوفة**» **وهما الضرب.**

فالأولى: فالمشطورة موقوفة «**مَفْعُولَانْ**»، **مثالها قول الشاعر**:

البيت	يَنضَحْنَ فِي حَافَاتِهَا بِالأَبْوَالْ		
تقطيعه	يَنْ ضَحْ نَفِي	حَا فَا تِهَا	بِلْ أَبْ وَالْ
	/٠/٠//٠	/٠/٠//٠	/٠/٠/٠٠
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولَانْ

ويُروى: " **حَافَّاتِهَا**"

فالعروضة «**مَفْعُولَانْ**» مشطورة موقوفة، وقد كانت في الأصل: "**مَفْعُوْلَاتُ**" إلا أنه دخلتها علة الوقف، وهي إسكان السابع المتحرك، فتصير «**مَفْعُوْلَاتْ**»، ثم إن شئتَ نقلتَها إلى: «**مَفْعُولَانْ**».

والعروضة الثانية: مشطورة مكشوفة «**مَفْعُوْلُنْ**»، وهي نفسها الضرب، **مثالها قول الشاعر**:

البيت	يَا صَاحِبَيْ رَحْلِـي أَقِلَّا عَذْلِي		
تقطيعه	يَا صَا حِبَيْ	رَحْ لِـيْ أَقِلْ	لَا عَذْ لِـيْ
	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥
وزنه	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُوْلُنْ

فالعروضة «مفعولن» مكشوفة، وقد كانت في الأصل «مفعولاتُ» إلا أنه دخلتها علة الكشف فصارت «مَفْعُوْلَا»، ثم ننقلها إلى: «مَفْعُولُنْ».

ما يجوز في البحر السريع

١- الخبن في العروضة المشطورة الموقوفة، ويجوز في حشوه، فتصبح «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُتَفْعِلُنْ**»، وهو حسن. ولا يجوز الخبن في «**فَاعِلُنْ**»، ولا في «**فَاعِلَانْ**»، ولا في «**فَعْلُنْ**».

٢- الطي في حشوه فتصبح «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُسْتَعِلُنْ**».

٣- الخبل في حشوه، فتصير «**مُسْتَفْعِلُنْ**» به «**مُتَعِلُنْ**» وهو قبيح.

جدول للبحر السريع

البحر	وزنه	مفتاحه	العروضة	وزنها	الضرب	وزنه
السريع التام	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ *** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ	بَحْرٌ سَرِيْعٌ مَا لَهُ سَاْحِلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	/٠//٠	فَاعِلُنْ	/٠//٠
					فَاعِلَانْ	/٠//٠٠
					فَعْلُنْ	/٠/٠
			فَعِلُنْ	///٠	فَعِلُنْ	///٠
					فَعْلُنْ	/٠/٠
المشطور	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ		مَفْعُولَانْ	/٠/٠/٠٠	مَفْعُولَانْ	/٠/٠/٠٠
			مَفْعُوْلُنْ	/٠/٠/٠	مَفْعُوْلُنْ	/٠/٠/٠

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	٥
الباب الأول: مقدمات عروضية	**٦-١٨**
المقدمة الأول: في مَبَادِئِ عِلْمِ العَرُوضِ	٧
المقدمة الثانية في بحور الشعر	١٠
المُقَدِّمَةُ الثالثة: في الكِتَابَةِ العَرُوضِيَّةِ	١١
المقدمة الرابعة: في التَّقْطِيعِ العَرُوضِيِّ وَوَزْنِ البَيْتِ الشِّعْرِيِّ	١٢
المقدمة الخامسة: في الأَسْبَابِ والأَوْتَادِ والفَوَاصِلِ	١٤
تَدْرِيبَاتٌ على البَابِ الأَوَّلِ	١٧
البَابُ الثَّانِي: الزِّحَافُ والعِلَّةُ	**١٩-٥٦**
أَوَّلًا: الزِّحَافُ	٢١
أَقْسَامُ الزِّحَافِ	٢٣
جدول يجمع لك أنواعَ الزِّحَافِ المُفْرَدِ	٢٦
الزحاف المركب	٢٨
منظومة في أنواع الزحاف المركب	٣١
العلل..	٣٢
أَنْوَاعُ العِلَّةِ	٣٣
الزِّحَافُ الجَارِي مَجْرَى العِلَّةِ	٤١

العلة الجارية مجرى الزحاف ٥١

مقارنة بين الزحاف والعلة ٥٦

الباب الثالث: البحور الشعرية والدوائر العروضية ٥٧-

مصطلحات عروضية ٦٩

البحور الشعرية الستة عشر ٧١

بحر الطويل ٧٢

بحر المديد ٧٨

بحر البسيط ٨٤

بحر الوافر ٩١

بحر الكامل ٩٦

بحر الهزج ١٠٣

بحر الرجز ١٠٨

بحر الرمل ١٢٠

بحر السريع ١٢٨